جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

العمارة العسكرية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518م/1830م)

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر

في تاريخ المغرب الوسيط و الحديث

إعداد الطالبتان:

- زغدود آمنة
- غربي كريمة

إشراف الدكتور :

- د. أحمد بن خيرة

لجنة المناقشة:

الاستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
د. محمد عبد الرؤوف ثامر	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمة لخضر -الوادي
د. أحمد بن خيرة	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر -الوادي
أ. الإمام بريك	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر -الوادي

السنة الجامعية: 1438 -1439هـ/ 2017-2018م

مقدمة

مقدمة

شهدت مدينة الجزائر خلال الحكم العثماني الممتد من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر ميلادي، فترة متوهجة من تاريخها العسكري، حظيت فيه بتنظيم عسكري محكم جعلت منه مدينة محصنة دفاعيا, ومجهزة بوسائل ردعية هجومية, و قام حكام الجزائر العثمانيين بتشييد مباني عسكرية لتامين المدينة من الهجمات الخارجية ولقد تعددت اشكال وانواع العمارة العسكرية في ايالة الجزائر من اسوار وابراج وثكنات عسكرية .....الخ وهذا لرد عدائية الاسبان وباقي القوى الاوربية الاخرى الطامعة في السيطرة عليها .

كما شكلت تلك العمارة العسكرية، جزء من الطراز المعماري والهندسي المميز الذي خص المدينة مما يعكس خبرة حكام البلاد وحنكتهم العسكرية وهذا فضلا عن دور تلك العمارة العسكرية ولا ريب ان صمود دار السلطان كان ردحا من الزمن يعود الى تحصيناتها في وجه الهجمات الاوربية حتى انها باتت تنعت بالجزائر المحروسة، ومن هنا تتضح اهمية الموضوع

من خلال دراسة العمارة العسكرية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830م وان هذه العمارة العسكرية كانت وراء محطات تاريخية بارزة نذكرها على النحو التالي:

1 التحرش الاسباني على مدينة الجزائر نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الذي دمر المدينة وحطم كل جوانبها.

2 التدخل العثماني الى جانب مدينة الجزائر يكشف لنا حقيقة وجود تلك العمارة العسكرية بايالة الجزائر.

اشكالية الدراسة: تقوم الدراسة على تساؤل محوري وتكون على النحو التالي:

ما طبيعة تلك العمارة العسكرية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني؟.وماهو دورها الدفاعي؟.

ومن هذا التساؤل راودتنا عدت تساؤلات وافكار وجدنا فيها الجدير بالطرح والمعالجة وسجلناها فيمايلي:

1 كيف تطورت مدينة الجزائر من الناحية التاريخية من العصر القديم حتى العصر الحديث؟.

2 كيف كان توزيع الجيش الجزائري خلال العهد العثماني؟. وماهي انعكاساته على ايالة الجزائر؟

3 ماطبيعة العمارة العسكرية وتجهيزاتها الدفاعية لتامين مدينة الجزائر؟

4 ماهي اصناف العمارة العسكرية؟.وهل شملت جميع نواحي المدينة او اقتصرت على مناطق معينة فقط؟.

اسباب اختيار الموضوع:

كان للعمارة العسكرية بايالة الجزائر اثار عظيمة ودور هام تتمثل في الدفاع عن المدينة من اي غزو خارجي وتعزيز قوتها الخارجية وبالرغم من هذه الاهمية الا انها لم تنل حظها من الدراسات التاريخية بل وانها كانت ضئيلة جدا، فنجد العناية بهذا الموضوع لدى الاسرى والجواسيس الاوربيين في الجزائر كانت على قدر معتبر مقارنة بباحثي ومؤرخي مدينة الجزائر مما لفت لنا الانتباه ان ما قدم من دراسات عن العمارة العسكرية لمدينة الجزائر لا زال غير شامل الابعاد.

الاطار الزماني والمكاني:

لقد تحددت نقطة بداية الدراسة بسنة 1518م، لانها السنة التي انظوت فيها الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية ومن ثم اصبحت تعرف بايالة الجزائر وانتهت الفترة التاريخية

للدراسة بسنة1830 تمثلت هذه الفترة بانتهاء الوجود العثماني في الجزائر وبداية الاحتلال الفرنسي لها .

اهداف الدراسة:

ان ابرز مااستلهم رغبتنا في هذا الموضوع هو الاهمية الدفاعية للعمارة العسكرية التي تميزت بها مدينة الجزائر، وتاثيرها العميق وصمودها امام الحملات العسكرية الاوربيةوتصديها لها ورد عادية الغزاة ومواجهته يعكس لنا صورة تلك العمارة والحصون العسكرية، كذلك انه موضوع جدير بالبحث كون المدينة ظلت شامخة مما يلفت انتباه الباحثين الى طبيعة تلك المباني ودورها في تامين المدينة ما يزيد عن ثلاثة قرون.

كما تهدف هذه الدراسة الى جمع المعلومات المتفرقة والمتجزئة من الكتب العربية

من اجل الالمام بالموضوع.

المنهج المتبع

تحقيقا للأهداف السالفة الذكر فقد اعتمدنا بالمزج بين خطوات المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي، بحيث أن المنهج التاريخي كان لسرد الاحداث السياسية والتاريخية والعسكرية لكي يتسنى معرفة كل ما يتعلق بهذا البحث ، بينما المنهج الوصفي الذي أعتمد عليه أكثر من المناهج الأخرى لأن موضوع دراستنا يحتاج إلي وصف تلك التحصينات بشكل مدقق حتى الكتب التي تناولت هذا الموضوع ركزت على المنهج الوصفي أكثر من المناهج الأخرى وان المؤرخ لما يسرد تلك الحصون وكأنها أمامه من شدة تدقيقه في وصفها

والمنهج التحليلي القائم كان من أجل تحليل الأحداث التاريخية وربطها وخلق العلاقة بينهما بهدف الوصول إلي المراجع لكي يتوازى التقييم المعرفي والتاريخي ، و حتى يتضح لنا معرفة كل ما يتعلق بالتحصينات العسكرية لمدينة الجزائر .

عرض خطة البحث

بناء على ما توفر لدنيا من مادة علمية في كل ما جادت به المصادر والمراجع المختلفة فقد سار في هذا الموضوع مقدمة مدخل وفصلين وخاتمة وملاحق وفهرس للموضوع وذلك

كما يلي :

المقدمة وتشمل أهمية الدراسة ودواعي إختبارها ، وخطة البحث ومنهجة ، وعرض للمصادر و المراجع وذكر الصعوبات التي تعرض لها الباحث أثناء إنجازه للعمل المشروع .

وخصصنا في مدخل دراسة الموضوع : الإطارة الجغرافي لمدينة الجزائر و التاريخي بحيث شمل الإطار الجغرافي الموقع الفلكي والجغرافي للمدينة ووصف المدينة من خلال كتب الجغرافيا و الرحالة كإبن حوقل وياقوت الحموي ... إلخ وكذلك تضاريس المدينة ومناخها بينما الإطار التاريخي فإنه تناول مدلول أصل تسمية مدينة الجزائر وتطورها عبر التاريخ .

والفصل الأول خصص للحديث عن مدينة الجزائر خلال القرن السادس عشر ميلادي مدرجا تحته مبحثين الأول مدلول الإعتداءات الإسبانية لسواحل مدينة الجزائر وله ثلاث مطالب وهي إحتلال الإسبان لسواحل مدينة الجزائر وبروز الإخوة بربروس و إستنجاد سكن مدينة الجزائر و إنضواء الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية بينما المبحث الثاني والموسوم بالتنظيم العسكري للإيالة الجزائرية وله ثلاث مطالب يتضمن الأول الجيش الجزائري خلال

العهد العثماني (فرقة وأصنافه وأسلحته) والعنصر الثاني مراكز بجيش الإنكشاري ومواقعه والمطلب الثالث تضمن دور الجيش في تأمين مدينة الجزائر .

أما الفصل الثاني المعنون بالتحصينات الدفاعية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني في تطرقنا في المبحث الأول منه إلي سور المدينة وبطارياتها والمبحث الثاني تناول قصبة مدينة الجزائر و أبوابها ، بينما المبحث الثالث فعنون بالحصون الخارجية لمدينة الجزائر الذي يشمل أبراج وحصون ميناء مدينة الجزائر .

وخاتمة هذا الموضوع فقد تناولت أهم النتائج التي توصل إليها البحث أي أهم النتائج التي ترتبت عن تحصينات مدينة الجزائر خلال العهد العثماني .

عرض المصادر والمراجع

إعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع لتعزيز المادة العلمية والتاريخية .

أ- كتب المصادر : هناك مصادر تحدثت عن المدنية قبل الوجود العثماني ونذكر منها ابن حوقل " صورة الأرض" والإدريسي " نزهة المشتاق في اختراق الأفاق والبكري و أن هذه المصادر اكتفت بذر موقعها وبساتينها ومزارعها دون التعرض لتاريخ عمارتها وهذا لا يمنع المدينة على أنها شهدت نمو و إتساعا في عمرانها وتقدمها عبر الزمن وكذلك الوزان المعروف بليون الإفريقي فقد تمعن في وصف بنيانها وتحصيناها وبساتينها .

كما إعتمدنا على مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار، الذي حققه أحمد توفيق المدني وهو من المصادر الثمينة المعالجة لأحداث مدينة الجزائر خلال العهد العثماني.

ب- كتب المراجع : اعتمدنا على الكثير من المراجع من بينها كتاب الحصون والقلاع في العصر الحديث لعلي خلاصي وهو من أكثر المراجع تفصيلا للموضوع وكان ملما بكل جوانبه.

كما وجهنا هذا المرجع إلي العديد من الكتب الأجنبية التي لها علاقة بالموضوع وسنتطرق لها في العنصر الموالي ، وإستعملنا أيضا كتاب لحنيفي هلايلي بنيته الجيش الجزائر تضمن اصنافه الجيش ودوره في تأمين مدينة الجزائر فهو كتاب قيم بحيث استفدنا منه في مراكز الجيش ومواقعه .

ومن بين المجلات التي استعملناها في هذا الموضوع والمحتوية لى العناصر الدفاعية للمدينة بشكل مبسط ومفسر وهي مجلة الدراسات التراثية بحيث أنها تحتوي على جزئين والجزء الذي خصصناه لهذا الدراسة وهو الجزء الثاني .

جـ - المصادر الأجنبية :اعتمدنا في هذا الموضوع على عدد معين من المصادر والمراجع الأجنبية نذكر منها :

Alger،Heado (De) histoire des rois d

وله كتاب آخر بعنوان :

Alger ،Topographie et histoire general d

د- المراجع الأجنبية : ومن بين المراجع الأجنبية المستعملة في هذا الموضوع وهو كتاب دوقو

Devoulx (A)" Alger etude archéologigue et Topographigue sur Algre "

وهو من بين الدراسات الذي أقيمت حول المدينة خلال الاحتلال وكذلك كتاب

Denny(jean) Lesregistre de solde des janissaires

أفادنا هذا المرجع في معلومات حول عدد الأوجاق (الأوطات) بمدينة الجزائر

صعوبات البحث : عند انجازنا لهذا الموضوع واجهتنا العديد من الصعوبات نذكر منها

– قلة المادة العلمية المعالجة لهذا الموضوع بنسبة ضعيفة.

–القصور الذي تعاني منه المكتبه الجامعية بحيث لا يوجد فيها أي مرجع يعالج الموضوع معالجة كافية .

–صعوبة إستقاء المادة العلمية من المصادر والمراجع بحيث عندما يكون لدينا مراجع تتحدث عن الحصون فنجدها تحمل نفس العبارة فهنا يصعب علينا تفريق المعلومات ومقارنتها بين المصادر .

–وكذلك عامل ضيق الوقت في إنجازنا لهذا الموضوع فقد ضاع وقتنا في البحث عن المصادر والمراجع التي تخص الموضوع

قائمة المختصرات

1_القـــسم العـــــــربي

الـــــــرمـــــز	المـــــــــعنى
تق	تقـــديم
تح	تحـــقيق
تع	تعلـــيق
تعر	تعريــب
تص	تصحيح
تر	ترجمة
د ط	دون طبعة
دج	دون جزء
د د ن	دون دار نشر
د ب ن	دون بلد نشر
د س ن	دون سنة نشر
(م، و، ف، ط)	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
(ش، و، ن، ت)	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
ق	قرن
هـ	هجري
م	ميلادي
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	صفحة صفحة
ت	توفي

2_القـــــــــــسم الأجـــــــــنبي

المـــــــــــعنى	الـــــــــرمـــــز
Page	P
page page	pp
Opere citato	Op, cit
Revue Africane	R, AF
Numéro	N

مدخل

الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة الجزائر

لدراسة الحادثة التاريخية يتوجب القاء الضوء على المكان كونه يفسر ويبرر جوانب هامة من الحادثة ومن هذا المنطلق تعتبر الجزائر من أهم مدن الشمال الإفريقي , وقد قصدها العدو على مر العصور من الرومان الى الإسبان ثم الاحتلال الفرنسي وذلك لموقعها الهام وتاريخها وإرثها الحضاري .

1_الموقع الفلكي والجغرافي :

تقع مدينة الجزائر على خط عرض 36.46° شمالا وخط طول 3.3° إلى الشرق من خط غرينيتش وهي بذلك تقع في منطقة معتدلة على نحو البحر[1]، تعتبر مدينة الجزائر منطقة إنتقال ما بين الشرق الجزائري وغربه وجنوبه نظرا لتوسط موقعها على الساحل[2].

الحدود الشمالية : إن موقع الجزائر المطل من الناحية الشمالية على البحر[3] جعل حكامها دائما في حالة توتر من أجل التصدي للحملات الأوربية التي كانت تهدف إلى إحتلالها[4]،أما في حدود مدينة الجزائر يمتد إقليمها من مرتفعات بوزريعة شمالا إلى الأطلس البليدي جنوبا يحده شمالا البحر الأبيض المتوسط وشرقا وادي الحراش ، و وادي مازافران غربا[5].

2_التضاريس والمناخ:

ونقصد بالتضاريس المظهر المتنوع لسطح الأرض كالجبال والسهول والهضاب[6]، واذا ألقينا بالنظر لخريطة مدينة الجزائر[7]، فإنها تكون من نقطتين مختلفتين في التضاريس والبنية

[1] عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 ،دار الفكر الإسلامي ، ط1، الجزائر، 1972،ص33.

[2] عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ ،دار المعرفة ، د ط ، الجزائر ، ج 2 ، 2006، ص07.

[3] انظر الملحق رقم 10.

[4] إرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519-1830، شهادة الدكتوراه، قسم تاريخ، جامعة الجزائر،2005-2006،ص18.

[5] عبد القادر حليمي ، نفسه ، ص33.

[6] انظر الملحق رقم 4.

[7] إرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته، المرجع السابق ص18.

إحداهما منطقة إلتوائية وعرة ومعقدة التضاريس يطلق عليها كتلة الساحل والأخرى سهلية هدمية منبسطة تعرف بالساحل المتيجي[1].

أما المناخ فيتميز بفصلين مختلفين هما الشتاء باعتداله وأمطاره الغزيرة تستمر ما بين 3 و8 أيام تتخلله فترة فترة طويلة ذات شمس ساطعة وسماء صافية وأحيانا عواصف هوجاء، والصيف بجفافه ورطوبته وحرارته المرتفعة أثناء النهار التي تفوق 30° أما الليل فيكون الجو منعش وفي بعض الأحيان تهب رياح صحراوية حارة[2]

3_أصل التسمـــية التاريخية :

أطلق على مدينة الجزائر عدة تسميات فكانت في عهدها القديم قطعة أرض لا شأن لها تدعى آرغل ومعناها المكان المغطى أو العميق ، وأطلق عليها القرطاجيين إيكوسيم وهي مركبة من كلمتين إي ومعناها جزيرة وكوسيم تعني شوك أو طير من طيور البحرية [3]، بينما إسم مدينة الجزائر في الشوارع الإفريقية (الإسلامية) فهو مزغنى الذي كان شائعا بين السكان ولكنهم عند إستعمالهم هذا الإسم لم يقتنعوا به ويؤكد الإفريقيون (المسلمون) أن المدينة في الأصل بني مزغنى[4]

4_مدينة الجزائر عبر التاريخ:

اختلف الباحثون حول مسألة نشأة مدينة الجزائر فمهم من يرجع تاريخ انشائها إلى القرن الخامس ق م ، ومنهم من يذهب ألى القرن السادس.

[1] عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص3.

[2] عمار عمورة، المرجع السابق ، ص07.

[3] نفسه، ص21.

[4] أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، مكتبة الناشئة الإسلامية ، د ط ، د ب ن ، د س ن، ص12.

4_1_الجزائر في العهد الفنيقي (880-146 ق م) : في هذه السنة تقدم الفنيقيون إلى أرض الوطن بحيث أنهم كانوا أمة بحرية اهتموا كثيرا بتأسيس المدن على السواحل البحر الأبيض المتوسط[1]، والمدن الساحلية التي كانت لهم هبوا (عنابة) ورسكاي (سكيكدة) وكرتناي (تنس)[2]. لم يكن هدفهم استعمال الظلم و العنف وإنما من أجل إقامة مراكز تجارية والتعاون مع سكان المنطقة بسهولة والإندماج معهم[3]. وبعد فترة من الزمن انهارت قرطاجنة وذلك راجع لعدة أسباب أهمها التفرعات السياسية وتركيز الدولة على الربح والتجارة واهمال جميع القضايا الحيوية للأمة[4].

4_2_الجزائر في العهد الروماني (146-431 ق م) : أصبحت مدينة الجزائر تابعة لولاية موريتانيا القيصرية لذلك احتفظ الرومان بتسمية ايكوسيم، كان للرومان مقدرة كبيرة في تسيير الجانب العسكري كخوض الحروب وكان لديهم نقص في التجارة والمهن التي تتطلب براعة فنية وكان هدفها السيطرة والاستيلاء على ثروات البلاد التي تحتلها[5].

4_3_الجزائر في العهد الوندالي: تمثل سنة (431-534 م) الوجود الوندالي الى شمال افريقيا حيث استقروا بكامل البلاد واكتفوا بحكمها حكما سطحيا واسترجع الامازيغ الاحرار ارض آبائهم، وأجدادهم[6].

---

[1] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة، د ط، الجزائر، ج3، 1964،ص131.

[2] عثمان الكعاك، الموجز في تاريخ الجزائر العام، تق: ابو القاسم سعد الله وآخرون، دار الغرب الإسلامي، د ط ، لبنان، 2003، ص37.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت ، 1997 ، ص10.

[4] عبد الرحمن بن محمد الجيلاني، تاريخ الجزائر العام ، مكتبة الشركة الوطنية ، د ط، الجزائر، 1965، ص ص 80-81.

[5] مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص 131.

[6] احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية ،د ط ،القاهرة ، د س ن ، ص53.

4_4_الجزائر في العهد البيزنطي: كان ذلك (534-647 م) فهي مدينة قديمة ذات موقع جيد لانها تتوسط قارتي آسيا وأوروبا قسمها حكام بيزنطا ألى ثلاث مقاطعات ادارية نوميديا مقرها قسنطية وموريطانيا ومقرها سطيف وموريتانيا القيصرية ومقرها شرشال[1].

4_5_الجزائر في العهد الاسلامي: كانت سنة 647 م معبرة عن الوجود الاسلامي في بلاد المغرب وذلك بعد ان اتموا فتح مصر اتجهوا الى افريقيا الشمالية[2] ، فكان تاريخ فتح مدينة الجزائر بين 88-95هـ على عهد ولاية موسى بن نصير، وتقطن بجوارها قبياة بني مزغنى الصنهاجية[3] فأطلق العرب على مدينة ايكوسيم جزائريين مزغنى، وتأسست في النصف الثاني من القرن العاشر من طرف زيري بن بلكين . وبعدها كان نزاع كبير بين الزيانيين والحفصيين الى غاية وصول انتقالية واستولوا عليها[4]، فعرب البدو والحضر يسمونها تزير والترك غيروا المفرد العربي الى جمع وسموها الجزاير[5].

5_وصف مدينة الجزائر في كتب الجغرافيا والرحالة :

كانت مدينة الجزائر تتمتع بمناظر طبيعية مبهرة كما وصفها لنا البكري (مدينة جزاير بني مزغنى وهي مدينة جليلة قديمة البنيان بها آثار للدول وأزاج محكمة تدل على أنها كانتدار مملكة لسالف الأمم.....ولها أسواق ومسجد جامع وكانت بمدينة بني مزغنى كنيسة عظيمة بقي منها جدار مدير من الشرق إلى الغرب وهو اليوم قبلة الشريعة للعيدين)[6].

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص23.

[2] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، ط1 ، الجزائر، 2010، ص21

[3] عمار عمورة، المرجع السابق، ص ص 27-28.

[4] كورين شوفالييه،الثلاثون الاولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1540، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، د ب ن، 2007، ص ص 9-10.

[5] ابو القاسم سعد الله ، ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر، د ط، الجزائر،ج1، 2007،ص ص 321-323.

[6] أبي عبيد الله البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب من كتاب المسالك والممالك ، د د ن، د ط ، بغداد ، د س ن ، ص66.

وإبن حوقل يقول : (جزائر بني مزغناي مدينة عليها سور على سيف البحر ،وفيها أسواق كثيرة ولها عيون على البحر طيبة وشربهم منها ، ولها بادية كبيرة وجبال فيها من البربر كثرة ولها جزيرة في البحر على رمية سهم منها تحاذيها فإذا نزل بهم عدو لجأوا إليها فكانوا في منعة وأمن ممن يحذرونه ويخافونه)[1].

ياقوت الحموي (مدينة الجزائر مدينة جليلة قديمة البنيان ، فيها آثار عجيبة تدل على أنها كات دار ملك لسالف الأمم)[2]، أما الإدريسي يذكر مدينة الجزائر لقوله (مدينة الجزائر على ضفة البحر وشرب أهلها من عيون على البحر ومن الآبار وهي عامرة آهلة وتجارتها مربحة وأسواقها قائمة وصناعتها وجبال فيها قبائل من البربر ....)[3]،أما العبذري يقول :(مدينة تتوقف لحسنها ناظر الناظر ويقف على جمالها الخاطر..... لها منظر معجب أنيق وسور معجب وأبواب محكمة العمل يسرح فيها الطرف حتى يمل .....)[4]، حسن الوزان (مدينة الجزائر مدينة كبيرة ....أسوارها رائعة ومتينة مبنية بالحجر الضخم وفيها عدد كبير من الحمامات)[5]

ويقول إبن المفتي :(إن مدينة الجزائر حصن الإسلام تسمى مزغنى سنة 1009م مدينة محاطة بأسوار لم تفتح بعد ....كانت تمتد من باب الواد وحتى المكان الذي ترتفع فيه اليوم الدار التي يبم بها الباشا.....وفي الموضع الذي يرتفع فيه الجامع الكبير وسيدي علي الفاسي كانت تمتد مخازن الفخار وكان التل المقابل مغطى بالعليق)[6].

نستنتج مما سبق وبعد وصف الرحالة العرب والجغرافيين لمدينة الجزائر، انها مدينة تعاقبت عليها عدة امم وذلك من خلال الاثار المتبقية ، كما انها كانت تتمتع بجمال طبيعي

[1] إبن حوقل أبي القاسم بن حوقل النصيبي ،صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، د ط ،بيروت ،1992 ،ص78.

[2] ياقوت الحموي : معجم البلدان ،دار صادر ، د ط ، بيروت ، ج2 ، 1977 ، ص132.

[3] شريف الإدريسي : نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ،عالم الكتب ، ط1 ، بيروت ، د س ن ، ص258.

[4] محمد العبذري الرحلة المغاربية ، تق: سعد بوفلاقة ، منشورات بونة ، ط1 ، الجزائر ،2007، ص49.

[5] حسن الوزان: وصف إفريقيا ، تر:محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، ج2، 1983، ص37.

[6] إبن المفتي: تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها، تح: كريم كعوان ،بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009، ص75.

خلاب يبهر الناظر، ولها منشات عمرانية كالعيون والابار ودفاعية كالاسوار والابواب ، مما يجعلها منطقة امنة عامرة بالسكان .

الفصل الأول

الإيالة الجزائرية من التهديدات الأوروبية إلى التنظيمات العسكرية

1-أوضاع الجزائر قبيل إنظمامها للعثمانيين

2-التنظيم العسكري للإيالة الجزائرية

المبحث الأول : اوضاع الجزائر قبيل انضمامها للعثمانيين

المطلب الأول : الإعتداءات الإسبانية على السواحل الجزائرية

شهدت إسبانيا[1] بداية القرن 16م تطورات هامة تمثلت في الزواج السياسي الذي حصل بين ملك أراغون فرديناند[2] (1452م-1516م) وملكة قشتالة إيزابيلا[3] في 19 أكتوبر 1469م وبهذا الزواج توحدت المملكتين وظهرت المملكة الإسبانية الموحدة[4] .

بعد هذا التوحد شرعت إسبانيا في تحقيق مشروعيها التوسعي ضد مسلمي الأندلس وسكان المغرب الإسلامي ، وقد جاء هذا المسعى متماشيا مع وصية الملكة إيزابيلا ، وأول نتيجة حققتها إسبانيا المسيحية هي القضاء على مسلمي غرناطة في 2 ربيع الأول 897 هـ [5] الموافق لـ 03 يناير 1492م ، وبسقوط غرناطة [6] بدأت إسبانيا تتهيأ لإحتلال المناطق الساحلية الإستراتيجية لبلدان المغرب الإسلامي[7].

---

[1] إسبانيا : تنطق الهمزة المكسورة وسكون السين و أرضهم جزيرة الاندلس وتوحدت بالشكل الحديث منذ أواخر القرن السادس عشر المزيد ينظر محمد يوسف الزياني دليل الحيران وانيس الصهران في اخبار مدينة وهران تق ،المهدي البوعبدلي (م، و، ف، ط) دط، الجزائر ،2007،ص ص125_141 .

[2] فيرديناند: 1452م تولى الحكم في 1474م اشتهر بانه سياسي عنيد وجريئ ووحد شبه الجزيرة الايبيرية هذا ما ساعده على تدمير المغرب الإسلامي وقضى على مملكة غرناطة وتوفي 1516م ،ينظر عامر عنان الجزائر خلال عهد البايلربايات (1518-1588م)مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ جامعة ابن خلدون تيارت 2009/2008ص03.

[3]إيزابيلا: ابنت خوان الثاني ملك قشتاله ولدت سنة 1451م وعندما توفي أخواتها انكري الرابع 1574م استلمت الحكم مكانه وعملت على إقامة محاكم التفتيش وشجعنها على إبادة المسلمين ينظر لـ جمال يحياوي سقوط غرناطه ومأساة الاندلس (1492/1614م) دار هومة ،دط، الجزائر،2004،ص33

[4] محمد خير فارس ، تاريخ الجزائر الحديث ، مكتبة دار الشروق، ط1، بيروت،1969، ص12..

[5] عبد الرحمان بن محمد الجيلاني ، تاريخ الجزائر العام ،المرجع السابق،ص97.

[6] غرناطة : تسمى بالاسبانيةGranada تقع في الجنوب الشرقس من شبه جزيرة إسبانيا فيها قصر الحمراء ، وعاشت المملكة حتى سنة 1492 المزيد ينظر محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العليا العثمانية نحو احسان خقي دار النفائس ط1، بيروت، 1981 ،ص ص321،232 .

[7] شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير مكتبة الانجو المصرية ط1القاهرة، 1977،ص ص77،78.

إحتلال الإسبان للسواحل الجزائرية

1- إحتلال المرسى الكبير[1] 1505: نظرا لحسن موقعها وحصانة طبيعتها ، أعد الملك الاسباني فيرديناند حملة عسكرية بقيادة ديقو فيرنانديز سنة 1505م وهاجم بها المرسى الكبير الذي يعتبر البوابة الغربية للجزائر ومفتاح مدينة وهران [2] في هذا " الصدد يذكر لنا المؤرخ وغرامون في كتابه ،الجزار تحت السيطرة التركية ذلك الهجوم مفسرا فيه مجرياته ، وعن الهجوم الذي قام به القراصنة المور تجاه الشواطئ الإسبانية[3] .

غادر الأسطول الإسباني مالقة يوم 29 أوت 1505م ووصوله كان يوم 11 سبتمبر 1505م لأنه تعرض لرياح معاكسه لصالحها ، وإشتبك الطرفان مع بعضهما وكانت نتيجة هذه المعركة إحتلال القلعة والتحصن بها[4]، إلا أن الملك الزياني دعم الأهالي بمساعدات مختلفة من جيوش (22000) ومن مشاة (2000) وفرسان لتحرير المدينة لكن تحصينات الاسبان كانت أقوى حيث نصبت المدافع على أسوار المدينة وفي 06 جوان 1507م حاول الاسبان التوغل في الداخل نحو مسرعين لكن تلك المحاولة باءت بالفشل [5] .

---

[1] المرسى الكبير : مدينة بناها الرومان على هيئة قلعة محصنة على ساحل البحر وعلى فرسخ من وهران من جهة الغرب للمزيد ينظر: ما رمول كاربخال ، إفريقيا ، تر محمد حجي ومحمد زيمبر ومحمد الأخضر ، دار المعارف للنشر، (دط) الرباط، (ج2)، 1989م ، ص327 .

[2] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2،الجزائر ، ج2 2009 ، ص 08 .

[3] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص ص 21-22.

[4] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا (1492م-1792م) ، دار البصائر، ط1، د ب ن ، د س ن، ص 87

[5] محمد دراج، الدخول العثماني للجزائر ودور الاخوة بربروس (1543م-1512م)، دار الاصالة، ط1،الجزائر، 2013، ص 133 .

2- إحتلال وهران 1509: [1]

إنطلقت حملة عسكرية من ميناء قرطاجة بقيادة بيدورنا فاروا [2] للاستلاء على وهران وكان ذلك يوم 16ماي 1509م ،بينما الوصول الحقيقي كان 19 ماي 1509م بجيش قوامه 15000جندي ، وبعد هذا الإستعداد تمكنت إسبانيا من دخول وهران بفضل بعض اليهود وعلى رأسهم " سطورة" الذي فتح لهم أحد أبواب المدنية ، حتى أن القلعة التي تحمي مدخل المدينة سميت "برج اليهودي" [3]

وبمجئ الكاردينال الذي لم يعرف أي عمل يستدعي سرعة التنفيذ ،غير إتخاذ التدابير السابقة والتي تدل على عنصريته وعصبيه ، فحول المساجد إلى كنائس وتذكر بعض الروايات أن الإسبان قتلوا 4000 من سكان المدنية و أسروا 8000 ألاف ، فإستطاع الإسبان أن يسيطروا على المدينة وان يخضعوها بشكل رهيب [4].

3- إحتلال بجاية : [5]

شرعت إسبانيا في إحتلال بجاية يوم 05 جانفي 1510م، لجعلها قاعدة إنطلاقلإحتلال عنابة وتونس ولتسهيل عليهم التحكم في مضيق صقلية ، وقطع الطريق على العثمانيين ،لمنعهم من الوصول إلي غرب البحر المتوسط ، وصل الأسطول الإسباني المكون 20 سفينة و 10000

[1] أنظر للملحق رقم 5.

[2] بيدرو نافاروا ولد بمدينة بسكاي جلبه فيرديناند ال، رتبة النبلاء وكلفه بإحتلال الشواطئ المغربية للمزيد ينظر: صالح جمير التحالف الأوروبي ضد الجزائر 1541م ، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر ،قسم التاريخ، باتنه 2007/2006 ، ص28.

[3] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514م/1830م)، دار هومة للنشر، دط، الجزائر، 2014، ص 30 .

[4] نفسه، ص30 .

[5] ينظر: للملحق رقم 6.

مقاتل، إلا أن سكان بجاية كانوا مستعدين لقدوم الإسبان وأخذت مدافع كلا الدولتين تتضارب، وفي نهاية المعركة إنتصرت القوات الإسبانية لأنها كانت تحت قيادة موحدة[1] .

وأصبح وضع المدينة مضطرب وأخرجوا النساء و الأطفال إلي جيجل ، على الرغم من ان المدينة كانت محاصرة إلا أنهم إستطاعوا الفرار[2]، وبعدها تمكن الإسبان من تدميرالمدينة دعوا سكانها للعودة مقابل شروط معينة وهي دفع ضريبة بإنتظام والتكفل بمؤونة الحامية [3] ، كما قاموا بتهديم قصر الكوكب والمسجد الجامع ومنارة قصر اللؤلؤة [4].

التحرش الإسباني على مدينة الجزائر

بعدما تمكن الإسبان من إحتلالا لعديد من المدن الساحلية كالمرسى الكبير 1505م ، و وهران 1509م وبجاية 1510م ، شعر أهالي مدينة الجزائر بالخوف من قدوم الإسبان لهم ، هذا ما جعلهم يطلبون يد المساعدة من سالم التومي فقدم بجيش الدفاع عن المدينة ، إلا أنه لم يتمكن من رد القوات الإسبانية، ففكر الأهالي في وضع إتفاقية بينهم وبين الإسبان [5] .

وفي 31 جوان 1510م توجه وقد من أعيان مدية الجزائر إلى إسبانيا حيث إضطروا إلى توقيع معاهدة مع الملك فيرديناند متضمنه الإعتراف بالتبعية الإسبانية مع دفع ضريبة سنوية لمدة عشر سنزات، وبالمقابل على ذلك إطلاق الجزر في تشيد حصن يبعد عن المدينة ب300م يسمى بحصن البينيون[6] .

---

[1] محمد دراج ، المرجع السابق، ص 116 .

[2] نفسه، ص 116 .

[3] صالح عباد ، المرجع السابق، ص 33 .

[4] عمارة عمورة ، المرجع السابق، ص 44 .

[5] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 10 .

[6] حصن البينيون: هو عبارة عن صخرة وقبل مجئ الإسبان شيدته المور بيسكيون (الاندلسيون) برج صغير يستعمل كفتار أو برج مراقبة للسفن ثم حوله الاسبان إلى قلعة حصينة كانت تدعي بحصن الصخرة للزيد ينظر مؤلف مجهول، سيرة المجاهد، تح : عبد الله حمادي، دار القصبة ، دط ، الجزائر،2009، ص82 .

المطلب الثاني : بروز قوة الإخوة بربروس وإستنجاد سكان مدينة الجزائر بهم .

1- بروز الإخوة : يعود أصل هذين الإخوة إلي جزيرة مديلي[1] وهي إحدى جزر اليونان وأبوهما يعقوب بن يوسف الساباهي[2] ، الذي كان مسيحي ثم إعتنق الإسلام وتزوج بإمرة مسيحية وأنجبت له أربعة أولاد إسحاق وعروج وإلياس وخير الدين [3] وإتخذ الاخوين عروج وخير الدين كنية لهما تعرف ببربروس[4] .

وكان للاخوين فطنة كبيرة في مجال التجارة ، بدليل أن عروج تمكن من تجهيز مركبا خاص به ولم يبتعد كثيرا حتى أسر من قبل فرسان القديس يوحنا ، وانتهت بقتل إلياس وأسر عروج إلا أن عروج إستطاع الفرار عن طريق السفن التي تحمل الأسرى إلي أنطاليا وإلتقى هناك بعلي رايس الذي أخذه إلي إسكندرية وبعدها إستقر بمصر جهزت له سفينة للجهاد في البحر المتوسط ضد المسيحيين [5].

وإبتدءا من سنة 1512م بدأ نجم الإخوة يخترق الأفاق حيث قدم عروج إلى تونس، وإلتقى مع السلطان الحفصي ليتفق معه بأن تكون جربة مركزا لإسطولهما، فإستقر عروج بالسواحل التونسية 1504م ، ويجعل ما يدفعه من خمس الغنائم موردا يدعم به خزانة الدولة ولما توجه عروج إلى جربة إلتقى بإخواته وبدأوا في رسم خطة للجهاد البحري ونصرة المسلمين الأندلسيين[6].

---

[1] مديلي جزيرة يونانية كانت تسمى قديما بليموس للمزيد النظر أحمد بن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ، الدار التونسية للنشر، دط ، تونس، ج2 ، 1977، ص 09 .

[2] للمزيد من المعلومات حول الاخوة الأربعة ينظر: يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص08 .

[3] خير الدين ولد في جزية مديلي (1483م1546م) ودفن بجهة شبكطاش على شواطئ السفور عن عمر يناهز 63 عاما ينظر: مؤلف مجهول، سيرة خير الدين، المرجع السابق، ص05 .

[4] بربروسا: وهي تسمية أطلقها الأوروبيون على الاخوين وتعني اللحية الشقراء التي ورثها على والدهما للمزيد ينظر عزيز سامح ألتر الاتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، تر:محمود علي عامر، دار النهضة العربية،ط1،بيروت،1989.

[5] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة، المرجع السابق ، ص 11 .

[6] يحي بوعزيز،الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص 11 .

وصل عروج الى المغرب الأوسط سنة 1516م وبالتحديد في مدينة جيجل لوفرة غاباتها وأشجارها الصالحة لبناء السفن [1] ، فقرر سكان بجاية الاستنجاد بهما من العد والاسباني، كان في مقدمتهم أبو العباس أحمد بن القاضي الزواوي قال << إن بلادنا لك ولأخيك أو للذئب >> فإستجابا الأخوين لطلب الاهالي [2].

2- إستنجاد أهالي مدينة الجزائر بالأخوة بربروس :

بعد وفاة الملك الإسباني فرديناند في 23 جانفي 1516م، شعر سكان مدينة الجزائر بأنهم أصبحوا أحرارا وغير مقيدين بالمعاهدات التي أبرمت معه، فمن هنا رأى أعيان مدينة الجزائر وعلى رأسهم سالم التومي ضرورة الإستنجاد بالإخوة بربروس، لتخليصهم من قبضة الإسبان[3]

أرسل كتاب إلى عروج في جيجل يتضمن إستنجاد الأهالي [4] ، فقبل عروج دعوة الاهالي، انضمام الجزائر للدولة العثمانية يسهم في كسر شوكة الاسبان وفي هذه الفترة كان عروج بعيدا عن جيجل، و أوصى أهلها بأن يزودوا خير الدين بعدد من المدافعين لكي يستعين بهم في محاولة قلعه الجزائر[5] .

وإستعد عروج بستة عشرة سفينة مجهزة بالمدفعية والذخيرة كما كان معه عدد من الجنود قدر ب800 جندي وفي الطريق ،إنظم إليه 500 شخص من بلاد القبائل ، مواصل سيره نحو مدينة شرشال بدلا من أن يتوجه إلي مدنية الجزائر وهنا إختلف المؤرخون حول سبب توحه

---

[1] صالح اكليل ، سياسية خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط ، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2007/2006 ، ص ص85، 86 .

[2] فتحي زغروت ، العثمانيون ومحاولة إنقاذ مسلمي الأندلس (1492م-1609م) دار الاندلس الجديدة ، ط1، مصر،2011،ص ص92.93 .

[3] مجهول غزوات عروج وخير الدين، المصدر السابق ص 27 .

[4] للمزيد من المعلومات حول مضمون الكتاب ينظر الي : محمد بن رقية التلمساني، الزهرة النائرة في ما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة ، منشورات ضمن مجلة التاريخ و الحضارة، المغرب ، للعدد 03 ، الجزائر، جويلية 1997م ص04

[5] مروة حميدي وعواطف دودي العلاقات السياسية بين الجزائر والدولة العثمانية (1518م-1659م) ،مذكر لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط والحديث ، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2016/ 2017، ص 31.

عروج لشرشال وفي هذا الشأن يذكر سامح ألتر بأن سبب توجهه إلي شرشال من أجل تأمين مكان يحميه وقت الشدة ، ومن جهة أخرى بأن شرشال مكان لإستقبال المهاجرين الأندلسيين وضمهم إلي الجيش [1].

تمكن عروج من دخول مدينة شرشال وتخلص من حسن قارة [2]، وترك بها حامية لحراسه المدينة ثم دخل مدينة الجزائر وإستقبله الأهالي وعلى رأسهم سالم التومي، وفي هذا الصدد يذكر وليام شالر<< أن عروج إستقبل في مدينة الجزائر إستقبال الصديق >>[3].

وعندما إستقر عروج في المدينة أمر بتحصينها لكي يسهل عليه مهاجمة الإسبان، فقام بحفر خندق ووجه مدافعه صوب القلعة وأخذ يقصف بها، و أضطر للتموين من جزر الباليار، على الرغم من إستعداده لهذه المعركة إلا انه لم يوفق في إسترجاع القلعة[4] .

ونتج عن هذه الخسارة فقدان الأهالي لثقتهم بعروج، وهذا ما جعل سالم التومي يحقد على عروج، ولما أحس عروج باستمام رائحة الخيانة من سالم التومي قتله في حمام منزله ومن هنا أصبح عروج صاحب السلطة الوحيدة في مدينة الجزائر، وقام برفع رايته فوق أسوارها وقلاعها، كما ظهرت نقود تحمل شعاره[5] .

خلال هذه الفترة ذهب يحي بن سالم التومي لوهران يخبرهم بما حدث لمدينة الجزائر مستنجدا بالاسبان فزودوه بأسطول ضخم تحت قيادة ديغوديفيرا، قدم الأسطول للجزائر من

---

[1] عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق، ص 51.

[2] حسن قارة وهو أحد قادة العاملين تحت سلطة عروج ثم تمرد عليه وإنفرد بالحكم ، فلحقه عروج وتخلص منه وكلمة قارة تعني الأسود ينظر : مؤلف مجهول غزوات عروج و خير الدين تص نور الدين عبد القادر مطبعة الثعالبة، دط، الجزائر 1934 ، ص 16 .

[3] وليام شالر، مذكرات شالر وليام قنصل أمريكا بالجزائر (1816م-1824م) تع تحق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط ،الجزائر،1982م، ص 40.

[4] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره (1800م-1830م) دار الكتاب العربي ، دط ، الجزائر 2011، ص 13.

[5] أحمد توفيق المدني ،حرب الثلاثمائة، المرجع السابق، ص ص174، 176 .

قرطاجنة في سبتمبر 1516م يحمل 15000 مقاتل، بينما جنود خير الدين قدرت ب1000 جندي[1] .

كان الهدف من هذه الحملة وهو نوع أكبر ميناء في الجزائر من عروج ، فخرج عروج خفية من أحد أبواب القلعة بثلاثة آلاف مجاهد وعسكر خلف الإسبان وهجم عليهم وعمل فيهم مذبحة كبيرة وإنتهت هذه الحملة بإنتصار عروج [2] بحيث وصل عدد القتلى إلي 3000 قتيل و 400 أسير ، وعاد الجنرال ديغوديفيرا إلي إسبانيا بخيبة أمل كبيرة ، ... كثيرا من طرف الكاردينال خيمينيس وسلم إلي الجماهير وخلصوا عليه [3].

وأخذ عروج يوسع ملكه بعد ذلك النصر فإمتد حتى لمدينة ومليانه وعين أخاه خير الدين واليا على الناحية الشرقية وجعل مدينة دلس ثم إنتقل إلي تنس[4] ، إذن فقد عمل الاخوين على تحصين مدن الساحل الجزائري ، وذلك ببذل أقصى ما عندهم من جهود لحماية المدينة بدليل أن وفاة كل من عروج وإسحاق كان عند حمايتهم لأهالي مدينة تلمسان ، وبالرغم من إستشهاد عروج إلا انه تمكن من إقامة نظام قوي عمل على تحصين مدن الساحل الجزائري[5] .

المطلب الثالث : إنضواء الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية

قرر خير الدين مغادرة المدينة لاسباب موضوعية جعلته يتخذ هذا القرار بحيث أنه لاحظ تنامي الخطر الإسباني بالإضافة أطماع الحفصيين من الشرق وتمرد مدن شرشال تنس وبلاد

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام، المرجع السابق، ص 40 .

[2] نفسه، ص ص42- 43 .

[3] عمار عمورة ، المرجع السابق، ص 62 .

[4] أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766م-1791م) ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، دط، الجزائر، 1986 ، ص24 .

[5] أحمد توفيق المدني ، حرب الثلاثمائة ، المرجع السابق، ص ص 190،191.

القبائل بقيادة أحمد بن القاضي، وكذلك نقص المؤونة و الجند، غير أن أهالي المدينة والعلماء عارضوا مغادرته[1] .

وفي هذه اللحظة عرض عليهم مسألة ربط الجزائر بالدولة العثمانية ومبايعة السلطان العثماني والدعوة في المنابر ، وجعل العملة بإسمه ، مع إرسال وفد إلى السلطان يحملون معهم كتاب متضمن إنضمام الجزائر بالدولة العثمانية ، فقبل الأهالي ذلك الطلب وأرسل الكتاب في أوائل نوفمبر 1519م ، فوافق السلطان على طلب الأهالي ، وقام بتعين خير الدين حاكما على الجزائر (بايلرباي) ، وقدم السلطان خير الدين مساعدة متكونه من 2000 جندي[2] .

كما سمح السلطان العثماني للأتراك بالذهاب إلي الجزائر لمن أراد ذلك مقابل منحهم نفس الإمتيازات التي تعطى لهم بإسطنبول ، ووجه رسالة إلى حاكم تونس وتلمسان يحذرهم فيها من الإعتداء على إمارة الجزائر[3] .

[1] درويش الشافعي ، علاقات الإيالة العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن 16،810م مذكر لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ ، جامعة غرداية 2010 ، 2011 ص 47 .

[2] للمزيد التفاصيل حول المساعدات التي تقدمها الدولة العثمانية للإيالة أنظر للمبحث الموالي وهو التنظيم العسكري للإيالة .

[3] عبد الجليل التميمي ، أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر سليم الأول ، المجلة التاريخية المغاربية ، توني ، العدد 06 ، جويلية ، 1976م ص 118.

المبحث الثاني : التنظيم العسكري للإيالة الجزائرية

المطلب الأول : الجيش الجزائري خلال العهد العثماني (فرقه_اصنافه_اسلحته)

يعتبر الجيش، القاعدة الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في الإيالة الجزائرية، وذلك ان الإيالة مرت بظروف صعبة ما جعلها تهتم بالجانب العسكري لتتمكن من التصدي للهجمات الأوروبية ، وأن هذا التنظيم قائم على دعامتين رئيسيتين هما : الجيش البري (الجيش النظامي الإنكشاري) بالإضافة إلي فرق الجندي الغير نظامي المتكونة من قبائل الزواوة والكراغلة وعشائر المخزن[1] بينما الدعم الثاني تمثل في الجيش البحري أو رياس البحر[2] .

أ- الجيش البري (الإنكشاري)

بدأ تشكيل النواة الأولى للإنكشارية منذ إرسال السلطان سليم الأول (1512م-1520م) 2000 جندي مسلحين بالبنادق وعدد من رجال المدفعية (مستعملوا المدافع)[3] وأن تلك المساعدت حققت لخير الدين فائدة كبيرة ، بحيث أصبح للإيالة جيش إنكشاري خاص بها عرف بأوجاق الجزائر [4].

كان إستقرار الجيش بالمدينة وبنيت له ثكنات للإيواء و ... رتبة ووضعت أجوره مع العلم أن هؤلاء الجنود ينحدرون من أسرة مسلمة[5] ، ونظرا لكثرة الثورات وإشتداد الهجمات الأوروبية

---

[1] عشائر المخزن وهي تجمعات سكانية تعميرية متمايزة في أصولها مختلفة في أعراقها للمزيد ينظر ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية دار الغرب الإسلامي ، ط1، بيروت دج ، 2000ص 544 .

[2] نفسه ص 544 .

[3] للمزيد من المعلومات حول مستعملوا المدافع أنظر إلي على خلاصي الجيش في العصر الحديث دار الحضارة ط1 الجزائر ، دج ،2007 ص 205.

[4] الأوجاق كانت تسمى بأورته أي وحدة عسكرية للمزيد ينظر حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، دار الهدى ط1 ، عين مليلة ، 2007، ص12 .

[5] جميلة معاشي، الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ جامعة منتوري ، قسنطينة 2008/2007ص 03.

قررت الإيالة أن تكون جيش إحتياطي تستعين به في حروبها ، فأدى هذا إلي ظهور فرق موازية للجيش النظامي [1]، هذه الفرق هي :

1- عشائر المخزن : وهي بمثابة جيش مساعد في إيالة الجزائر ، والتي تأسست على النظرية العثمانية ، وتعتبر هذه العشائر بمثابة همزة وصل بين السكان والحكام وكان لها العديد من التسميات كقبائل الصحاري والعثمانية والغزازلة[2].

كما تتمتع هذه القبائل بحقوق أثناء تأديتها للخدمة العثمانية ، تمثلت في الإستفادة من الأراضي وحصولهم على حصان وبندقية ويتسلم أجر يساوي أجر اليولداش الإنكشاري ومقابل هذه الإمتيازات يقدم الفرس المخزني خدمات متعددة للإيالة ويلعب الدور الرئيس في شؤون الحرب [3].

وكانت قبائل المخزن مطالبة بتدعيم الحاميات العسكرية المرابطة في مختلف الجهات بسبب قلت الجنود النظاميين الذين لم يتجاوز عددهم ثلاثة آلاف 3000 جندي في سنة 1817م ، كما يقوم الفارس المخزني بعملية قمع تمرد قبائل الرعية ويساعد في عمليات إحصاء الجباية [4].

وكانت قبائل المخزن تركز في محطات معينة ألا وهي :

- حول الحصون والأبراج التي تقيم بها الحاميات العثمانية ونجد في هذه الحالة أن فرسان المخزن يقومون بمساعدة قائد الحامية [5].

---

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 85 .

[2] نفسه، ص85 .

[3] صالح عباد ، المرجع السابق ص319 .

[4] نفسه ص 320.

[5] إبتسام معتوقي وآخرون ، جيش الجزائر في العهد العثماني خلال فترة الدايات (1671م-1830م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الوادي 2014/2013 ، ص 32.

– بالقرب من الخوانق الجبلية والممرات الصعبة وعند الجسور والقناطر الرئيسية .

– عند محطات الفوناق وتكون عند نهاية كل طريق وهي عبارة عن نقطة توقف للقوافل التجارية وخاصة التي تحمل الضرائب [1] .

– عند الطرق السلطانية التي تربط بين البايلكات مثل الطريق الرابط بين قسنطينة والجزائر التي تتمركز بها القبائل الآتية (الصحاري الزواتنة عريب ، حرشاوة)[2] .

كما كان لنظام قبائل المخزن أثار سلبية على الرعية وخاصة في فترة الدايات الذين تغاضوا عن الأعمال التعسفية التي كان يرتكبها رجال المخزن ضد الرعية فكانت تمارس السلب والنهب والسرقة وحرق المحاصيل الزراعية [3]حتى أنها أصبحت تتصف بأنها قوة حربية عازلة لا قوة إجتماعية رابطة عملت على تشتيت الأهالي في الريف حتى أنهم قاموا بدور الطابور المتنقل والعين الساهرة على مصالح رجال البايلك بالأرياف الجزائرية طيلة الفترة العثمانية [4].

وكان الأتراك العثمانيون يعتمدون على قابل المخزن بشكل كبير لتكون لهم سندا داخليا خصوصا بعد انخفاض عدد أفراد الجيش الإنكشاري أواخر العهد العثماني حيث وصل إلي 3661 رجل ، كما كان الغرض من الإستعانة بقبائل المخزن هو تعزيز القدرات العسكرية للجيش العثماني ، بحيث يصل عدد أفراد الفرقة عند الحملة إلي 30 ألف لرجل ويوضع تحت تصرف البايلك 15000 محارب موزعين على مختلف أنحاء البلاد[5] .

---

[1] حنيفي هلالي المرجع السابق ص86.

[2] ناصر الدين ، دراسات وأبحاث (العهد العثماني) المؤسسة الوطنية للكتاب ط1، الجزائر 1984، ص108 .

[3] حنيفي هلالي المرجع السابق ص 90.

[4] ناصر الدين سعيدوني ، دراسات وابحاث، المرجع السابق ص ص 123 ، 125 .

[5]حنيفي هلالي ، المرجع السابق ص 92 .

وبفضل الخدمة العسكرية التي تقدمها قبائل المخزن تمكنت الإيالة من الحفاظ على أمنها الداخلي، و إستطاعت أن تخمد حركات العصيان التي تعرضت لها بعض المقاطعات مثل : حركة الدرقاوي وابن الأحرس في أوائل القرن 19 م[1] .

2- فرقة الزواوة :

ذكر صالح عباد أن الزواوة أخذت هيكلها من قبائل الزواوة في جرجرة ، ويتكون هيكل الزواوة من الأهالي فقط يأتون من جهات مختلفة مثل بايلك التيطري[2] وتقوم فرقة الزواوة بالحراسة في مدينة الجزائر خاصة الأبراج المجاورة لها ، كما تساعد الجيش الإنكشاري في أداء مهامه أثناء الحرب مع بلدان أخرى ، واستعملوا في جمع الضرائب وكان لأجرهم نصف أجر الإنكشارية ، وتقدم بهم تسهيلات وإمتيازات كبيرة[3] .

3- الكراغلة :

وهم أبناء الإنكشارية ، نتيجة تزاوج بين عناصر الجيش الإنكشاري ونساء جزائريات ، وكان الإنكشاريون ينظرون إليهم بأنهم خطر على مستقبلهم والأباء إعتبروهم نتاج إجتماعي أقل درجة منهم ، وإذا وقع أي نزاع بينهم وبين الإنكشارية نجد الكراغلة ينظمون إلى الأهالي بدلا من الانضمام إلى الإنكشارية[4] .

وزاد الصراع بينهم بعد سنة 1630م بسبب محاولة الأبناء الإستلاء على الحكم وطرد أبائهم وأجدادهم ، لكن محاولتهم باءت بالفشل وإستمر هذا الحقد طيلة قرنين كاملين ، وبعد

[1] حنيفي هلالي ، المرجع السابق ، ص 93 .

[2] صالح عباد المرجع السابق ص 318 .

[3] عائشة غطاس ، الحرف والحرفيون بمدنية الجزائر (1700م-1800م) مقاربة اجتماعية واقتصادية، منشورات anep ،دط ، الجزائر ، 2007، ص 84.

[4] حمدان بن عثمان خوجة ، المرأة ، تق ، تع ، محمد العربي الزبيري ، ش، و، ن ، ت، دط، الجزائر ،2005، ص116.

ذلك فكر الكراغلة في التقرب من أباءهم وإستعطافهم ، وبهذا إستطاعوا أن يدخلوا في الجيش كمتطوعين[1] .

ولم يسمح للكراغلة بالتسجيل في فرق الإنكشارية إلا بعد الوباء الكبير الذي شهدته مدينة الجزائر بين سنتي 1648م/1650م، بحيث كانوا الكراغلة يعيشون في عزلة تامة ، كما كانوا متجردين من كل إمتيازاتهم ولقد تحدث عن ذلك وليام شالر<< بأن الكراغلة لا يتمتعون بحقوق أكثر مما يتمتع به الجزائريون لكن يمكنهم الرقي في البحرية ويمكنهم الوصول إلي مناصب القائد والباي ... ويتمتعون بإمتيازات لا قيمة لها ، ولا تربطهم أي علاقة بالأتراك و رفضهم العنصر التركي رفض قاطعا ... >>[2] .

ولقد تكاثر عدد أفراد الكراغلة بالمدن الكبرى في نهاية القرن 18م في مدينة الجزائر حوالي 6000 نسمة، ثم دخلوا في حلبة الصراع السياسي حيث اعتبرت هذه الطائفة إحدى أدوات النظام التركي التي استخدمت في استغلال الرعية وبالرغم من الارتباط العائلي بالسكان إلا أن نظرة هؤلاء نحو الأهالي تحولت إلى نظرة احتقار في أواخر العهد العثماني[3].

واعترف الأتراك بحقوق الكراغلة وأشركوهم في تسيير شؤون الإيالة إلى أن تم طردهم من الجزائر بعد محاولاتهم الكثيرة للإطاحة بنظام الأتراك، وكانت سياسة الترضية التي انتهجها

[1] حمدان بن عثمان خوجة ، المرجع السابق، ص 117 .

[2] أرزقي شويتام ، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني ، مذكرة لنيل شهادة للدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم التاريخ جامعة ، الجزائر ، 2005/2006 ص 125 .

[3] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800م – 1830م)، ش، و، ن، ت، (دط)، الجزائر، 1979م، ص 94.

الأتراك أمر سيء في العلاقة بين الكراغلة والسكان، بأن أصبح الجزائري ينظر إلى الكرغلي نظرة لا تختلف عن نظرته للسادة الأتراك[1].

ب_ الجيش البحري

شملت طائفة رياس البحر بالدرجة الأولى الرياس مالكي السفن وكذلك البحارة وعمال الصيانة كالنجارين والجلافطة[2]، وكانت التركيبة البشرية البحرية غنية ومختلفة المشارب أنها كانت تتغذى من خليط ممتاز من الأعلاج[3] بالإضافة إلى بحارة من المشرق الإسلامي وآخرون من الأندلس والمسلمون من مناطق الإمبراطورية العثمانية الأقلية وهم الجزائريون من سكان الإيالة[4]، فالبحارة المحليون والأندلسيون والمشارقة الذين تولوا الحروب البحرية قبل التحاق الجزائر بالدولة العثمانية شكلوا حقا العمود الفقري لقوة سفن القرصنة.

كما جرت العادة أن يطلق على كل قائد مركب بحري لقب رايس أو قبطان رايس وهؤلاء الرياس والقباطنة ينتمون إلى طائفة الرياس البحريين الذين كانوا من أهم الفرق العسكرية في الجيش الجزائري خلال العهد العثماني[5].

وكان لطائفة الرياس تنظيما محكما، بالرغم من اختلاف أصلهم وجنسيتهم إلا أنهم كانوا يشكلون وحدة متضامنة، وكانت لها مكانة كبيرة في نفوس الأهالي، لأنها تحمي البلاد من

[1] ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق، ص 94.

[2] الجلافطة: وهم الذين يسدون حزوز وثقوب السفن بالزفت أو مادة عازلة.

[3] الأعلاج: وهم الأوروبيون الذين أسلموا وانظموا إلى البحرية الجزائرية.

[4] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 47.

[5] يحي بوعزيز، الموجز، المرجع السابق، ص 176.

العدو الخارجي[1]، كما تميزت طائفة الرياس بالشجاعة والإقدام والانضباط، وذلك باعتراف التمكروتي، الرحالة والسفير المغربي، عن كفائهم وانضباطهم حيث قال "الجزائر عامرة كثيرة الجند حصينة، ومرساها عامر بالسفن ورؤسائها موصفون بالشجاعة وقوة الجأش ونفوذ البصيرة في البحر، يقهرون النصارى في بلادهم فهم أفضل من رياس القسطنطينية وأعظم هيبة وأكثر رعبا في نفوس العدو"[2].

إذن فنقول بأن طائفة الرياس هي العصب الرئيسي في تسيير الأسطول البحري، كما كان لها دور كبير في تخفيف عبء الضرائب على سكان المدن والأرياف، إذ كلما زادت مصادر الدخل البحري خفت الضرائب على الأهالي ومن جهة ساهم النشاط البحري لطائفة الرياس في رفاهية مجتمع المدن حيث تجمعت ثروات طائلة في أيدي البحارة والتجار[3].

ج_الأسلحة المستخدمة في الجيش العثماني:

كان للأتراك في الجزائر امتياز عسكري تمثل في استعمال السلاح الناري وإنشاء الأبراج الرئيسية وإبقائهم على حاميات البايلكات، وتذكر الدراسات على الألفين انكشاري الذين أرسلهم السلطان سليم الأول كانوا مزودين بالبنادق والمدافع وأسلحة أخرى، وحسن استعمالهم لهذا العتاد أكسبهم قوة كبيرة[4]، إذ استعمل الجيش أسلحة مهمة وفعالة ومن أهمها:

---

[1]محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية لبلاد الجزائر المحمية، تح، محمد عبد الكريم، ش، و، ن، ت، ط 2، الجزائر، 1972م، ص 42.

[2]مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ش، و، ن، ت، ط 2، الجزائر،، 1981م، ص 57.

[3]ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، المرجع السابق، ص ص 200 – 201.

[4]حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 41.

1_أسلحة الجيش البري

- **الأسلحة النارية:** ترتبط صناعة هذه الأسلحة بصناعات أساسية، تتمثل في صناعة البارود والخشب والفضة والمرجان، كما تشمل البنادق التي كانت تصنع محليا من طرف عائلات أندلسية وتركية منذ القرن السادس عشر في مناطق جزائرية وكانت البنادق من أهم وسائل تفوق الإنكشارية أما الأسلحة البيضاء، تتمثل في السيف والخناجر وكانت تستعمل أثناء التحام الجنود بصفوف العدو[1]، ومن أهم المصانع التي كانت مخصصة للأسلحة النارية وهي دار النحاس أو المسبكة[2].
- **المدافع:** كان عروج أول من استخدم المدفعية في الجزائر خلال العهد العثماني[3]، مع العلم أن الجيش في بداية تأسيس الدولة كان يشكو من نقص فادح في الأسلحة الثقيلة وعلى رأسها المدافع، ومن هنا بدأ التفكير في صنع المدافع بالإضافة إلى هدايا الدول الأوروبية التي كانت تشمل البارود والمدافع[4].

ب_أسلحة الجيش البحري:

1. **المدافع[5]:** كان للمراكب البحرية نوعان من أجهزة المدافع البسيطة والمركبة وأهمها: مدافع لرمي الحجارة أو المهاريس وهي كبيرة الحجم وقصيرة وبقي منها نموذجان بمتحف

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق ، ص 42.
[2] على خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، دار الحضارة ط 1، الجزائر، 2007 ، ص 205.
[3] لخضر درياس، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، دار الحضارة،ط1، الجزائر، 2007، ص 199.
[4] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 43.
[5] .انظر الملحق رقم 11.

الأنفاليد بفرنسا، ومنها أيضا المدافع التي ترمي القنابل المحرقة وهناك نوع آخر من المدافع وهو مدفع رمي الكور وهي طويلة وضيقة وترمي قنابل من الرصاص ومنها الثعبانية وهي طويلة يتراوح طول هذه المدافع بين ست (6) وسبعة أمتار (7)[1].

وكانت المدافع الكثيرة هي رمز قوة الأسطول الجزائري وهيبته خلال الحروب، وهذا ما ذكره شوفالييه ... وزيادة على ذلك فإن المدافع كانت موجودة متراصة الواحد جانب الآخر بحيث لا يبقى مكانا كافيا لتحريك هذه المدافع إلى الخلف[2].

2. **البنادق:** وهي من أهم أسلحة البحارة الجزائريون، حيث قام بتطويرها الموريسكيون، تمتعت هذه البنادق في العديد من الامتيازات حيث كان زخارفها بارزة وتغذيتها بالمرجان والعاج وتحليتها بالذهب والفضة ولهذا نجد كل بندقية تعبر عن مكان وجاه مالكها وهناك نوع مصغر للبنادق وهو المسدسات أو الغدارات، أما الأسلحة البيضاء التي منها السيف، المزاريق، الخنجر والتي كان نصلها من الحديد الصلب، أما المقبض والكلبان والغمد فكانت مغطاة من الذهب والفضة[3].

[1] كورين شوفاليه، المرجع السابق، ص 56.

[2] نفسه، ص 57.

[3] علي خلاصي، تاريخ البحرية الجزائرية عبر التاريخ، المتحف المركزي للجيش وزارة الدفاع الوطني، الجزائر، د س ن، ص 28.

المطلب الثاني: مراكز الجيش الانكشاري ومواقعه في الجزائر

عند وصول المجندين لمدينة الجزائر يستقبلون في ثكنة خاصة بهم بعد يسجل اسمه واسم أبيه وموطنه الأصلي وحرفته القديمة في دفاتر خاصة بالانكشارية "دفتر يكيجري"[1] كما يقيمون أيضا في بعض الحصون والقلاع والأبراج ويطلق على الثكنات في الجزائر العديد من التسميات: دار الإنكشارية أو ليولداش أو قشط[2].

وتحتوي كل ثكنة[3] على مجموعة من الأوجاقات يوزعون على العديد من الفرق (أوطة) او اودة تسع كل غرفة ثلاث جنود، وبلغ عدد الأوطات في الجزائر 420 أوطة ولقد رقمها جون ديني Deny كالآتي 134 أوجاق يضم كل منها بين 11 و20 رجل.

- 156 أوجاق يضم بين 21 و30 رجل. / 15 أوجاق يضم بين 51 و60 رجل.
- 81 أوجاق يضم بين 31 و41 رجل. / 06 أوجاق يضم بين 61 و70 رجل.
- 21أوجاق يضم بين 41 و50 رجل.
- / 03 أوجاق يضم بين 71 و80 رجل.
- / 02 أوجاق يضم بين 81 و90 رجل.
- / 02 أوجاق يضم بين 31 و100 رجل[4].

[1] جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 20.

[2] كلمة تركية ومعناها المعسكر الشتوي، للمزيد ينظر خليفة حماش، العلاقات بين الإيالة الجزائرية والباب العالي من 1798م – 1830م، مذكرة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1988م، ص 97.

[3] انظر الملحق رقم 3.

[4] Denny (jean)، les registres de sold des janissaire، R. A. F. n: 61، 1920، p 41.

وكان الجندي ملزما عليه العيش داخل الثكنة طول فترة حكمه في الخدمة العسكرية، وكان ممنوع عليه مبدئية الزواج وإن حدث وتزوج فسيفقد العديد من الامتيازات منها الإعفاء من الضرائب، كما أن تلك الثكنات كانت تخضع لنظام محكم وعلى الجنود تطبيق القوانين وبصرامة والخضوع لأوامر قوادهم[1].

واتخذت الثكنات في الجزائر الطابع المعماري العثماني، المكون من طابقين تتوسط كل ثكنة مجاري مائية يستعملها الجنود للنظافة والوضوء[2] ، ولكل ثكنة مسجد وإمام للصلاة ومدرسا يعلمهم القراءة والكتابة وواعظا يرشدهم ويذكرهم بواجباتهم الدينية، وكانت معاملتهم معاملة حسنة بحيث لا يعاملهم على أساس أنهم عبيد بل على أساس أنهم أصدقاء[3].

أما بخصوص الثكنات فلقد أجمع أغلب المؤرخين على وجود ثمانية ثكنات ندرجها على النحو التالي:

1.دار الإنكشارية (مكرون): سميت بالمكرون لأن سكانها مسنين يفضلون أكل المكرون، بسبب أسنانهم الهشة ويذكر دوني أنها مشتقة من التقرير أو المقررين ويعود بناءها إلى عهد علي (1568م – 1572م)[4] وتتكون من سبعة وعشرين (27) غرفة ويقيم بها ثمانمائة وتسعة وثمانون (889) شخص ويتفرقون على ثمانية وأربعون (48) وجقا[5].

[1]حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 29.

[2] نفسه، ص 27.

[3]عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 77.

[4]جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 28.

[5]Denny (j)، op، cit. p 129.

2.ثكنة باب عزون: وكانت تسمى أيضا باللبانجية، بسبب شرب أجنادها الحليب في الأوقات التي تقل فيها مواردهم المالية تخرج منها العديد من أكابر الدولة منهم حسين باشا وإبراهيم آغا خصصت للجنود الغرب فقط[1] ، وطرأت لها العديد من الترميمات منها ما قام به حسن باشا (1205م – 1212م) وكانت هذه الثكنة تتكون من ثمانية وعشرون (28) غرفة وستة مائة وستة وستون رجلا يشكلون ثلاثة وستون أوجاقا بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م، طرأت عليها العديد من التغيرات تحولت لمستشفى ثم مدرسة ثم مكتبة ومتحف ثم أصبحت ثانوية[2].

3.ثكنة المكررين: يعود تأسيسها 1571م – 1572م شيدها علج علي، ويرجع المؤرخ الفرنسي دوني أصل تسميتها إلى (مقرئين أو مكررين) وذلك لوجود مسجد قرب الثكنة وكانت عادة الجنود ترتيل القرآن الكريم خاصة في المواسم الدينية[3]، أما المؤرخ الجزائري نور الدين عبد القادر أرجع أصل التسمية لوقوع الثكنة في شارع يسكنه موظفين وطلبة علم، وتكونت هذه الثكنة من سبعة وعشرين غرفة يسكنها ثمانمائة وتسعة وتسعون رجل يشكلون ثمانية وأربعون أوجاقا[4].

4.ثكنة صالح باشا وعلي باشا (الخراطين): أسست من طرف خير الدين وسميت بهذا الاسم في حين تكثر فيها دكاكين الخراطة، أما سكان الجزائر يطلقون عليها باب الصخرية لالتصاق

[1] أرزقي شويتام، دراسات ووثائق، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي 1519م – 1830م، دار الكتاب العربي للطباعة ط1، القبة الجزائر، 2007، ص 28.

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص ص 30 – 31.

[3] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص30.

[4] نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 30.

البنايتين ببعضهما البعض، وبعد الاحتلال الفرنسي عرفت الثكنة العديد من التغيرات بحيث تحولت لمستشفى ثم خزينة عمومية ويميز دوني بين الثكنتين على أن:

- **ثكنة صالح باشا:** تتكون من 26 غرفة يسكنها 1266 رجل ويشكلون 60 وجقا.

- **ثكنة على باشا:** أنها تتكون من 24 غرفة يسكنها 1500 رجل ويشكلون 55 وجقا[1].

5.ثكنة أوسطى موس: تقع بالغرب من باب البحر وأخذت اسم مهندسا المعماري "موسى الأندلسي" الذي كلف بإنجاز شبكة مياه الحامة ويوجد بها 31 غرفة ويقيم بها 1433، رجلا يشكلون 72 وجقا[2].

6.**ثكنة بالي:** وسميت بدار الدروج لأن يمكن الوصول إليها عن طريق صعود الدروج، كما سميت بثكنة القناصل لأنها كانت مواجهة لشارع القناصل وتتكون من 15 غرفة ويسكنها 602 رجل مشكلين 27 وجقا[3].

7.**ثكنة أسكي القديمة:** وتعرف بالغوقانية لموقعها المرتفع عن الثكنة الجديدة أو السفلية وتقع في شارع البحرية، ويعود تاريخ بناءها إلى 1627م وتم انجازها من طرف المهندس المعماري "موسى الأندلسي وابنه علي" وكان بها 31 غرفة ويقيم بها 1089 رجل يشكلون 60 وجقا[4].

8.**ثكنة يني الجديدة:** يطلق عليها بالتحتانية لوقوعها أسفل الثكنة القديمة وتتكون من 19 غرفة وتضم 856 جندي مشكلين 38 وجقا[5].

وكانت هذه الثكنات متمتعة بحصانة فائقة حتى أن الأسرى المسيحيين لم يكن يشكون من حالهم داخل الثكنات لأن الجند كانوا يعاملونهم معاملة حسنة، وكانت تلك الثكنات تخضع

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 32.

[2] أرزقي شويتام، دراسات ووثائق، المرجع السابق، ص 29.

[3] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 32.

[4] أرزقي شويتام، دراسات ووثائق، المرجع السابق، ص 29.

[5] جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 23.

لسلطة الأغا وعادة ما تخضع لسلطة الداي وبالرغم من ذلك، كانت أبوابها تغلق ليلا وتحمل مفاتيحها إلى قصر الداي مع مفاتيح المدينة وذلك تحسب للانقلابات التي تقع في الليل، ولقد ذكر بأن ثكنة باب عزون كانت مركز للتوارث وكذا ثكنة الخراطين وأن معظم الفرق المكونة للثكنات تسمى بأسماء الشخصيات التي عاش بها في فترة التجنيد كالدايات والبابات وغيرهم من الموظفين[1].

وبعد الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر حولت هذه الثكنات إلى مرافق إدارية وخدماتية تخدم مصالح المستعمر الفرنسي[2].

المطلب الثالث: دور الجيش في تأمين مدينة الجزائر

كان للجيش الإنكشاري (البري) دور كبير في الدفاع عند حدود البلاد الخارجية واستتبات الأمن في الداخل، عن طريق قمع حركات العصيان الداخلية، كما قام الجيش الإنكشاري بصد الغارات الخارجية عليها، مظهرا شجاعته في القتال كان ذلك بشهادة "اللورد اكسموث" أثناء حملته للجزائر سنة 1816م، إذ يذكر على حد قوله بأنه لم يرى في حياته عدوا أكثر صمود وتشبث بأسلحته ولا حماس مثل حماس الجزائريين فلا أحد تراجع ولو بخطوة واحدة للوراء[3].

كما يذكر لنا الزهار في مذكراته حول جهود الجيش وتشبثه وعدم استسلامه في دفاعه ضد الحملات الأجنبية فعلى سبيل المثال رد الجيش للحملة الإسبانية ضد الجزائر في عهد محمد باشا المجاهد الذي تولى الحكم 1179هـ، حيث نزل الإسبان ب 20 ألف عسكري إلى البر ودخل البعض للحدائق ونهبوا وأنزلوا الآلات الحربية استعدادا للحرب، لكن في اليوم

[1] جميلة معاشي، المرجع السابق ، ص ص 24 – 25.

[2] ينظر للملحق رقم 7.

[3] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 88.

الموالي أحيطت جيوشهم بقوات الجيش الجزائري وحملوا عليهم حملة رجل وانهزم العدو شر هزيمته، كما غنم الجنود في هذه الحرب نحو مئة مدفع والعديد من الآلات الحربية[1].

بينما دور الجيش على المستوى الداخلي تمثل في نشر الأمن ورد حركات العصيان الداخلية أوائل القرن التاسع عشر خصصت لها فرق عمل تعمل بالتناوب لذلك سميت "بالنوبة"[2].

وينقسم الجيش في النوبة إلى صفرات، ولكل نوبة قائد يعرف بإسم آغا النوبة وفي نهاية القرن 17 وبداية القرن 18 كثرت الحاميات في أنحاء البايلكات[3] وذلك راجع لكثرة الثورات ولأن الأهالي يملكون الأسلحة النارية وقد اضطر الجنود للتحصن وراء هذه الأبراج لمراقبة القبائل المتمردة[4].

وتجد في منطقة دار السلطان أواخر العهد التركي ثلاث نوبات – نوبة مدينة الجزائر وهي أكبر النوبات على الإطلاق وتتفرغ إلى نوبتين: نوبة القصبة والتي تحرص القصر وتتشكل النوبتان من الأتراك فقط وتتكون نوبة القصبة من ثلاث صفرات حيث أن الداي هو الذي يشرق على اختبار أفراد نوبة القصر[5].

[1] أحمد شريف الزهار، مذكرات أحمد شريف الزهار، 1754م – 1830م. تج. أحمد توفيق المدني، ش. و. ن. ث، الجزائر، 1974 ص ص 26 – 27.

[2] النوبة: وهي فرقة تقوم بحرقسة القلاع والحصون والأبراج ومن يؤدي هذا المهام يسمى بالنوباتجي وتشير الدراسات بأن عروج هو أول من أسس مراكز عسكرية (النوبات) دائمة أهمها نوبة شرشال تتكون من 100 جندي وأخرى بقلعة بني راشد كلف بها اسحاق للمزيد ينظر حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 107.

[3] البايكات: ينظر للملحق رقم 14 .

[4] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 107.

[5] علي خلاصي، الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص 161.

كما كان للبحرية الجزائرية دور كبير في تأمين مدينة الجزائر، لأنها كانت تملك جيشا بحريا منظما، فبفضله الدولة استطاعت أن تفرض سيادتها على السواحل الجنوبية الغربية للبحر الأبيض المتوسط، وبفضله أيضا استطاعت البحرية أن تحمي سواحلها وموانئها[1].

وكانت البحرية الجزائرية تدعم من قبل الباب العالي، حيث كان يرسل لها تجهيزات عسكرية، ومن بين هذه التجهيزات هي التي أرسلها مصطفى الثالث[2]، إلى الداي محمد بن عثمان باشا[3] يوم 17 ديسمبر 1766م تمثلت في: ثمان مدافع، أربع حديد وأربع نحاسية اثنان من نوع الهاون عيار 200 واثنان من نوع الهاون عيار 100، واثنان من نوع الهاون عيار 14. – 38 صاريا صغيرة و 250 مجدافا صغيرا و 200 مجدافا كبيرا. – 250 عود للحماليين و 22 عود لدفن السفن، 60 عجلة للمدافع و 1577 قذيفة مدفع[4].

وفي سنة 26 مارس 1776م وصلت سفينة فرنسية من استنبول تحمل التجهيزات وهي 10 قطع من الخشب لصنع مراكز المدافع، 6 مراسي للسفن و 26 قاعدة للسفن و 193 مجدافا كبيرا و 250 مجدافا صغيرا، 3030 منفذا و 3715 رطلا من القنب لصنع الحبال، 25400 قنطارا من مسامير الحديد و 150 برميلا من العلك[5]، فلقد بذل الجيش الجزائري خلال العهد العثماني مجهودات كبيرة من أجل تأمين مدينة الجزائر من أي هجوم خارجي طيلة ثلاث قرون[6].

---

[1] علي خلاصي، الجيش الجزائري، المرجع السابق ، ص 161

[2] مصطفى الثالث ابن للسلطان أحمد الثالث ولدى 1717م تولى الحكم سنة 1758م وعمره 41 سنة نظم الأحوال الداخلية ووطد دعائم الأمن، ينظر: يوسف بك آصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان، تر، محمد زينهم، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1990 م، ص ص 56.

[3] محمد عثمان باشا، (1766م – 1791م)خاض العديد من الغزوات مع الأسبان والدنمارك، للمزيد أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا، المرجع السابق، ص 51.

[4] يحي بوعزيز، الموجز، المرجع السابق، 167.

2 نفسه، ص 168.

[6]علي خلاصي، الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص 161.

الفصل الثاني

التحصينات الدفاعية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني

1. اسوار مدينة الجزائر وبطارياتها.
2. قصبة مدينة الجزائر وابوابها.
3. الحصون الخارجية لمدينة الجزائر.

ومن الضروريات الأمنية والتحصينية يذكر ابن خلدون بخصوص الشروط الواجب مراعاتها في تحصين المدن (....لما كانت المدينة للفرار والمأوى وجب أن يراعى في دفع المضار بالحماية من طارقها وجلب المنافع وتسهيل المرافق لها، فاما الحماية من المضار فيراعى لها ان يدار على منازلها جميعا سياج الاسوار وان يكون وضع ممتنع من الامكنة، اما على هضبة وعرة من الجبال واما باستدارة بحر او نهر بها .....)[1].

بحيث أن مدينة الجزائر كانت في حاجة لتحصينات عسكرية[2] لصد الهجمات الخارجية متمثلة في خنادق واسوار وما يتخللها من ابراج ومداخل كل هذا يساعد المدينة على قدرة الدفاع والهجوم كما تساعد على حفظ النفس والمال والعرض وهي من المقاصد الاساسية في الاسلام[3].

[1] عبد الرحمن ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أ يام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الكتاب اللبناني، د ط، بيروت، 1960، ص617.

[2] ينظر: الملحق رقم 08.

[3] عبد الستار عثمان، المدينة الاسلامية، دارالآفاق العربية، ط1، القاهرة، 1999، ص135.

المبحث الاول : اسوار مدينة الجزائر وبطارياتها الدفاعية.

المطلب الاول : سور وخندق مدينة الجزائر.

لقد أثبتت المصادر التاريخية بوضوح ما كان للأسوار من دور في حماية أمن المدن وإثبات وجودها، وانطلاقا من هذا اعتبر السور من المعايير الحضارية التي تميز المدن ،ولهذا فقد كان لسور مدينة الجزائر ستة أبواب ، وكلف الأتراك من 3إلى 4 حراس على كل باب علاوة على حراس السور الأصلي[1]، وهذا السور عريض يتماشى والتضاريس جهتي التله مشكلا مثلث [2].

وقد أعيد بناء الكثير من جوانبه في فترات مختلفة ، ففي سنة 1567م أمر محمد باشا بايلرباي على الجزائر بإعادة بناء الأسوار و كلف مصطفى الصقلي بتحصين المدينة وكان لمصطفي الصقلي دراية بالتحصين، إذ هو الذي حصن مدينة حلق الوادي بتونس كما أمر أحمد باشا بتوسيع خندق المدينة وإحاطة الجزر الأربعة بسور متين، وأستمر الدايات الأتراك على هذه الطريقة من تحصين مدينة الجزائر شيئ فشيئا، وبالخصوص أثر الحملات المسيحية على المدينة إلى أن أصبح ارتفاع أسوارها يتراوح بين 11و13 مبنية بالآجر والحجارة، أحيطت بكامل المدينة احاطة السوار بالمعصم [3].

يبلغ طولها نحو الكيلومتران والنصف ، تعلوها أبراج وفتحات للرمي وتتخللها ثكنات للجيش وبالجانب الخارجي من السور خندق عميق خالي من الماء يتراوح عرضه بين 14،50

[1] عزيز سامح التر ، المرجع السابق ، ص126 .

[2] هجيرة تمليكشت : التحصينات الدفاعية بمدينة الجزائر في العهد العثماني حصن تامنفوست نموذجا ، مجلة الإتحاد العام للأثريين العرب ، العدد 17،ص333 .

[3] عبد القادر حليمي ،المرجع السابق ، ص231.

و11،50 وعمقه يتراوح بين 6 و7 أمتار ،شرع في بناءه حسن آغا وهو خندق يصعب عبوره محكم البناء تتخلله جسور متحركة يمكن رفعها وقت الحاجة[1] .

ويصف بوتان[2] الأسوار بقوله: تشمل أسوار مدينة الجزائر على جدار قديم يتراوح إرتفاعه بين 11 و 13 متر تتخلله فتحات للمدفعية تبلغ في مجموعها 214 فتحة ، كما تتخلل هذا السور، على مسافات صغيرة أبراج مربعة الشكل ...وقد شيدت هذه الأسوار سنة 1540م من قبل حسين باشا، على شكل مثلث متساوي الأضلاع تقريبا ترتكز قاعدته على البحر والضلعان الآخران يرتفعان بشكل متباين على طرف الهضبة حيث يكون الانحراف مع الأفق بزاوية 15و 20و25 درجة[3] .

لكن هذا السور الذي يحيط البلد لم يبق إلا أثر قليل منه بقرب مسجد سيدي رمضان، وبقرب القصبة، وكذالك في أعلى نهج باب الجديد، فكان هذا السور ينحدر من القصبة إلى البحر وينتهي عند باب الوادي، وفي الجهة الأخرى المقابلة ينحدر السور من ناحية القصبة إلى الموقع الذي بقربه المسرح البلدي حيث كان باب عزون، ولم يبق شيء أثري من هاذين البابين، فالمدينة كانت حينذاك محصورة وراء أسوارها[4].

---

[1] عبد القادر حليمي ،المرجع السابق ، ص231.

[2] بوتان ايفس : ضابط ومهندس ولد في 01 جانفي 1772 غرب فرنسا اختير للقيام بمهمة استطلاعية في مدينة الجزائر لكونه يجمع بين الخبرة في الميدان البحري والمهارة في الهندسة العسكرية كان يتجول في مدينة الجزائر ويطوف في ضواحيها وفي الليل يسهر في اعادة رسم تلك المخططات انظر: لطيفة بورابة ، مباني قلعة الجزائر العثمانية ،مجلة علوم الانسان والمجتمع ،العدد11، ،سبتمبر2014، ،ص186 .

[3] هجيرة تمليكشت، المرجع السابق، ص334.

[4] نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي، دار الحضارة، د ط، الجزائر، 2006،ص132.

المطلب الثاني : بطاريات الأسوار لتحصين المدينة

بعد ما تعرفنا على أسوار وخندق المدينة، نتجه إلى تحصينات أخرى كانت وأدت دور دفاعي لحمايتها من هجمات العدو وتتمثل هذه التحصينات في البروج الداعمة التي أحصاها الجيش الفرنسي بـ 23برجا وأطلق عليها اسم بطارية وهي[1]:

1 الطبانات[2] الغربية :

تتوج حاضرات الأسوار المكشوفة أو الإمدادات الطويلة بغرض المهاجمين من الاقتراب من أسس الأسوار والأبواب، وإذا تتبعنا وصف هايدوا[3] لأسوار المدينة فإننا نجد بالجهة الغربية:

1-1 طبانة حمام المالح:

بنيت هذه البطارية سنة 1576م، من طرف رمضان باشا (1574-1577)،وهي ذات شكل مربع طول ضلعه عشرين خطوة وارتفاع أسواره ست وعشرين شبرا، بها تسع فتحات للمدفعية ثلاث منها موجهة نحو الشمال وثلاث نحو الشرق، وثلاثة بين الشرق والجنوب وخمس مدافع ذات عيار ضعيف، اثنان منها موجهة نحو البحر والأخر تطل على اليابسة[4].

---

[1] علي خلاصي، القلاع والحصون في الجزائر، مطبعة الديوان، د ط، الجزائر، 2008، ص 54.

[2] بالطبانات، جمع طبانة وهي بطارية أو طوب خان باللغة التركية معناها المركز العسكري المزود بالمدفع.

[3] هايدو فراي ديافودي، راهب اسباني تعرض للأسر والاختطاف من طرف رياس البحر الجزائريين في شهر أفريل عام 1578م بينما كان يستقل سفينة تابعة للقراصنة مالطا رفقة مائتين وتسعة وثمانين 289شخصا كلهم في قبضة الأسر ، انظر: آيت حبوش حميد، أهمية المصادر التاريخية في كتابة تاريخ الجزائر العهد العثماني أنموذجا، العدد 2، ص 72.

[4] Haedo, topographie et histoire general d'Alger,R.Af, 1870, p 422.

1-2طبانة أرنووُط مامي :

اتخذت هذه البطارية عدة أسماء منها طبانة سبع تبارن وطبانة سباط الحوت، شيدت سنة 1830م بالقرب من باب الوادي (على بعد 130مترا) فتحت بها ست فتحات للمدفعية كان يشرف عليها قائد للمدفعيين (باش طبجي) [1] .

1-3 قصبة سيدي رمضان:

كانت تحتوي على تراب مركوم، يبلغ ارتفاع أسوارها 21شبرا بها ست فتحات للمدفعية مجردة من المدافع وتحتوي حسب مخطط 1832م، على 13 فتحة للمدفعية منها أربع فتحات موجهة نحو الشمال الشرقي والتسع فتحات الأخرى نحو الشمال الغربي[2]، وتقع هذه البطارية أي سيدي رمضان على بعد 230مترا من باب الوادي، وتقع هذه البطارية أي سيدي رمضان على بعد 230مترا من باب الوادي وقد سميت بهذا الاسم لأنها تحاذي ضريح ومسجد الولي الصالح سيدي رمضان.

1- 4 طبانة سركاجي:

على بعد ثلاثين مترا من قصبة سيدي رمضان، أطلق عليها هذا الاسم لأنها كانت تواجه المدخل الجنوبي لسجن سركاجي، كان تحصينها يحتوي على بعد سبع فتحات للمدفعية أرضيتها ترتفع على مستوى السطح ب8،8أمتار ورقمت برقم 10بعد دخول الفرنسيين[3].

[1] علي خلاصي، القلاع والحصون في الجزائر،المرجع السابق ، ص 59.

[2]hoedo,op,cit,p422.

[3] علي خلاصي، نفسه، ص 59.

1_5 طبانة رحاة الريح:

على بعد 225متر بالناحية الجنوبية يطلق عليها طبانة حرانيت الزيان، على اسم الحي الذي تقع فيه يشرف عليها قائد للمدفعيين يمتد إشرافه من طبانة سيدي رمضان إلى القصبة تحتوي على أربع فتحات للمدفعية ورقمت برقم سبعة عند دخول الفرنسيين[1].

2 الطبانات الشرقية :

تقع بالشرق أربع بطاريات هي طبانة الباب الجديد، طبانة حومة السيلاوي، طبانة باب عزون، طبانة العسل.

2-1 طبانة باب الحديد:

بني برج الحديد من طرف محمد بن عثمان باشا(1766-1790) لتغطية الدفاع عن المدينة من الجهة الشمالية وانتهت الأشغال به سنة 1773م، ويحتوي الحصن على 21 مزغلا وفتحة للمدافع[2] .

2_2 طبانة حومة السيلاوي:

تقع على بعد 225م شمال شرق طبانة الباب الجديد كان لها تسع فتحات للمدفعية عند جرد التحصينات بعد دخول القوات الفرنسية أخذت هذه البطارية رقم سبعة، كان يشرف على تحصينها قائد للمدفعيين باش طبجي هدمت هذه الطبانة سنة 1870م عند فتح شارع وريدة مداد[3].

[1] علي خلاصي، القلاع والحصون، المرجع السابق، ص59.

[2] hoedo,op,cit,p422

[3] على خلاصي، القلاع والحصون في الجزائر ,المرجع السابق ، ص 59.

2 _3 طبانة باب عزون:

بنيت من طرف عراب أحمد سنة 1573، وهذه الطبانة ذات شكل رباعي يبلغ ارتفاعها 25،8مترا وقطرها 6،6م يحتوي على تسع فتحات للمدفعية تتجه ثلاث منها نحو الجنوب وثلاث نحو الشمال الشرقي وثلاث نحو الفحص[1].

2-4 طبانة العسل :

بنيت عام 1573م من طرف إعراب أحمد (1572 1574م) غير أنه نظر لموقعها الحساس عند إحدى زوايا المدينة المطلة على البحر من المستبعد أن تبقى دون تحصين لمدة طويلة تزيد عن نصف قرن ، لذلك تقول أن إعراب احمد أعاد بنائها من جديد ، تحتوي على تسع فتحات للمدفعية وزعت بمعدل ثلاث فتحات بكل من الجهات الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية ، وبها ثلاث مدافع صغيرة[2].

3 الطبانات الشمالية :

رغم وجود تحصينات قوية للميناء فإن هذه الجهة قد دعمت بسبع طبانات هي : 3طبانة المارستان ، طبانة المستودع ، وبرج باب البحر ، وطبانة قاع السور، وطبانة الجامع الكبير طبانة الجمرك ، طبانة ارناؤوط مامي .

3_1 طبانة المارستان : اخذ تسميتها من المارستان أي المستشفى الذي كان يحاذيها يشرف عليها باشا طبجي وكانت لها أربع فتحات للمدفعية على جهة واحدة[3].

[1] علي خلاصي، القلاع والحصون في الجزائر، المرجع السابق ، ص ص 63-64.

[2] نفسه ، ص64.

[3] نفسه ، ص64.

3_2 طبانة المستودع: رباعية الشكل لم تستعمل لقربها من الميناء من جهة ولوجودها بمدخل دار الصيانة المراكب الصغيرة فاستعملت كمستودع لمراكب الصيادين .

3_3 برج باب البحر : يشرف على الميناء من جهة الجنوبية يحتوي علي طابقين من المدافع به مجموعه 36 قطعة يشرف قائد للمدفعية يعين لمدى الحياة[1].

[1] علي خلاصي، القلاع والحصون في الجزائر، المرجع السابق ، ص 64 .

المبحث الثاني : قصبة مدينة الجزائر وابوابها

يطلق لفظ القصبة على المكان الذي به مقر الحاكم وحسب المتعارف عليه فإن القصبة هي جوف القصر، والقصبة هي أعلى نقطة محصنة في المدينة[1].

المطلب الاول :القصبة بين عوامل النشوء وضروريات الحماية من الغزو الاجنبي:

1_ موقعها :

تقع قصبة مدينة الجزائر بأقصى الجنوب الغربي للمدينة الجزائر ووسط مجموعة من المرافق الإدارية منها المسجد الجامع البرانى ودار الآغا وبين المال ومحكمة الآغا الملصقتان بالجامع البرانى، يحدها من الجهة الشمالية الحدائق التي تحمل اسم حدائق الرائق أو يسمى بجنائن الداي، ثم الإسطبلات الخاصة بخيول الداي وخيول أعضاء حكومته، ومن الجهة الجنوبية الشرقية فتتصل بأسوار المدينة الشرقية والطريق الرابط بينهما وبين حي الثغريين[2].

تقع القصبة على انخفاض 300متر على مستوي القصبة التي نعرفها الآن وفي الواقع هي امتداد نحو الغرب، ويعتبر من 1552م–1572م تاريخ إقدام وثيقة عرفت[3]، ويذكر حليمي أن القصبة الأتراك قد بنيت أعلى من القصبة الصنهاجية وفي الموقع أكثر ارتفاعا من الموقع الذي اختاره بلكين لتوسيع الجزائر بين مزغنة في القرن 10م أصبح لا يؤدي وظيفته الكاملة في القرن 16م[4] .

---

[1] علي خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر ، دار الحضارة ، ط!، الجزائر، ج 1، 2007، ص47.

[2] نفسه ، ص 49.

[3] كورين شوفالييه، المرجع السابق ، ص ص 114–15.

[4] عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 57.

وعندما اشتد طمع الاسبان لاحتلال الجزائر بين مزغنة التي حولت إلى عاصمة البلاد، تدفقت نحوها الهجرة الداخلية فالظروف التاريخية وعامل الحماية والنمو الديمغرافي في كلها أملت على عروج أن يصعد بالمدينة إلى القمة الأكثر ارتفاعا[1].

وابتداء من السنة الأولى لإقامة الأتراك 1516م شرع في بناء قلعة جديدة وهي القصبة، ثم شيدا المتاريس والأسوار الجديدة للذود عنها ولحماية سكانها الذين تزايد عددهم أكثر[2]، فبنى حسن باشا بن خير الدين سنة 1550م قلعة عظيمة في المكان الذي نصب فيه شارل الخامس (شرلكان)1541م خيمته[3] .

واستمر الأتراك في بناء القصبة العليا إلى غاية 1590م واعتمدوا على محجر باب الوادي لنقل حجارة البناء، وهو موضع غير بعيد عن القصبة[4]. ورغم المكان الاستراتجي المهم الذي تحتله هذه المنطقة إلا أنها لم يكن لها دورا مهما لان مقر الحكم كان بالجزء الأسفل من المدينة، حيث مثل تاريخ أول مارس 1817م انتقال المقر السياسي للمدينة من قصر الجنينة[5] إلى القصبة[6]، بسبب اندلاع عدة اضطرابات تسبب فيها الجيش الإنكشاري مما أوجد حالة من الفوضى واغتيال العديد من الدايات[7] .

حيث ذكر الزهار أن علي خوجة حصن القصبة، ونادي في أهل البلد من المسجد وكانوا في قلق فدخلوا لدار الإمارة وأغلقوا الباب من ورائهم، ثم كلمهم الباشا وقال لهم : أني

---

[1] عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 57..

[2] لعربي ايشبودان، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، دار القصبة، د ط ، الجزائر ، 2007،ص ص 28 – 29.

[3] عبد الرحمان الجيلاني، تاريخ المدن الثلاث الجزائر–المدية–مليانة، دار الامة، ط1، الجزائر، 2007، ص284.

[4] عبد القادر حليمي ، المرجع السابق، ص 219.

[5] انظر الملحق رقم 12.

[6] محمد الحاج سعيد، مساجد القصبة في العهد العثماني، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر ، 2014–2015، ص ص 10–14.

[7] لطيفة بورابة ، مباني قلعة الجزائر العثمانية، المرجع السابق، ص 168.

أريد أن انتقل إلى القصبة ويسكن بها لأجل أن تنقطع فتنة العسكر كل يوم من البلد ويتهنى جميع الناس وقد بعثت لكم لكي تعينوني في هذه الليلة، وتكون لكم عندي حضوه كبيرة فأجابوه بالسمع والطاعة، فأمرهم بحمل السلاح من الذهب والفضة، وأعطاهم الشمع، وأمر بأن توقد شمعة بيد كل إنسان، وأن يحملوا كل ما قدروا عليه من المال والأثاث خلاف المال الذي على البغال فلما أتم ذلك، أمر بقطع الكندار الذي يحمل السنجاق[1]. فوق دار الملك فقطعوه, ... وذهبوا للقصبة وأمر بالسنجاق فعلق على باب القصبة كما هي عادة الملك، وإطلاق خمسة مدافع[2] ، **وبذلك** أصبحت القصبة مقر للحكم الجديد للحكام العثمانيين بالجزائر[3].

وقد أحيطت هذه القصبة بحائط عريض وله ثمانية أضلاع تحتوي على فتحات المدفعية التي تشرف وتسيطر على الميناء الخارجي مشكلة قلاع واستحكامات أخرى مجهزة بقوة نارية إضافية للدفاع عن مدينة الجزائر[4]، ومطوقة بأسوار ضخمة من الآجر ومزودة بخمسين مدفعا وتبدوا للناظر من بعيد على شكل كتلة بيضاء ذات حدود واسعة، ولا يشعر بأنه أمام قلعة لولا المدافع التي تظهر من فتحات بطارياتها[5] .

[1] سنجاق ، معناها اللغوي العلم واللواء الخاص بالدولة ، ثم خص بها اللواء الذي يمنحه السلطان للوالي والأمير تعبيرا عن ثقته بأنه أهل للحكم ثم تطورت الدلالة، ثم أصبحت تعني قسما إداريا من أقسام الدولة، أنظر سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ط ، الرياض، 2000، ص 136.

[2] أحمد توفيق المدني، مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار، المرجع السابق ، ص 134.

[3] فتيحة فرحي، المساجد والعمران في الجزائر خلال العهد العثماني ،شهادة ماستر ،جامعة الجلفة ، 2016-2017 ، ص 73.

[4] وليام سنبستر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زبادية، دار القصبة، (د.ط)، الجزائر، 2007، ص 53.

[5] لطيفة بورابة ، مباني قلعة الجزائر العثمانية،المرجع السابق ، ص 168.

2- الطاقم البشري المسير لقصر القصبة:

كان في قصر القصبة العديد من العمال ساهرين على خدمة القصبة وساكنيها نذكر أهمهم وهم كما يلي:

الآغا : ويسمى باشا شاوش القصبة وهو المسؤول عن القصبة سلما وحربا ويمتاز بوضع عمامة على شكل مخروطي وتسمى الطرطورة.

الكاهية : نائب الباش شاوش ويمتاز بلبس العمامة المبرجة[1].

الخوجة : ويسمى خوجة الباب، ويمتاز هؤلاء القادة الثلاث بلبس قفاطين من الملف الأخضر وأحذية حمراء مسمرة في كعبها قطعة حديد.

الشواش : يشرف على حماية وإدارة القصبة ثلاث شواش كبار.

الطباخ الكبير: وهو رئيس الطهاة.

خادم الداي: ويقال له البسكري متاع الداي.

الطباخ الصغير: يطلق عليه اسم الآشجي وهو الذي يقف على رؤوس المدعويين والوزراء عند تقديم الأكل.

وكيل الخرج: وهو المقتصد[2].

[1] علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص59.

[2] علي خلاصي، القلاع والحصون، المرجع السابق، ص71.

ويضاف إلى هذا العدد مجموعة من حرس الداي، ومن الطهاة والعبيد والقائمين على الحمامات والمساجد وحديقة النعام وحدائق نساء الداي إضافة إلى العدد الكبير من الحرس وهذا الأخير ينقسم إلى قسمين يقوم كل قسم منهما بالمداومة على الأسوار ست ساعات[1].

3_ أهمية أقسام القصبة ودورها الدفاعي:

أ-**السقيفة وقصر الداي:** تعتبر السقيفة همزة وصل بين القصبة والمدينة نظرا لأهميتها من الناحية الأمنية والعسكرية في مراقبة الحركة المستجدة بالقصبة من صعود علي خوجا على الحكم[2].

ب-باب السقيفة: يكون عند نهاية شارع القصبة، ويعتبر أكبر مداخل القصبة زين بإطار من الحجر الكلسي عليه زخارف هرمية، يبلغ عرض الباب 2,12م وارتفاعه3,80م علقت على قائمي هذا الإطار سلسلة عرفت بسلسلة الأمان وفوق مدخل الرئيسي للقصبة نجد ظلة تحمي العتبة وإطار الباب من المطر.

ج-قاعات السقيفة: بعد اجتياز العتبة الحجرية للباب نلج السقيفة، فيقول ميرل أنه دخل تحت الرواق المظلم، الذي يتصل بالسقيفة التي تزينها نافورة من الرخام يتدفق منها ماء بارد داخل وعاء كبير[3].

د-الدهليز: جنوب القاعة المقببة نجد بابا ثانيا مشابها لباب المدخل الرئيسي لكنه خال من الصفائح الحديدية وهذا الباب يربط بين السقيفة والدهليز الذي فتح به باب يفضي للقاعة الشرقية وباب آخر يفضي للقاعة الشمالية الغربية[4].

---

[1] علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر، المرجع السابق ، ص ص59-60.

[2] نفسه، ص 60.

[3] علي خلاصي، القلاع والحصون في الجزائر،المرجع السابق ، ص75.

[4] نفسه، ص 75.

4-البطاريات الدفاعية للقصبة:

هي البروج التي تتوج أسوار القصبة، أطلق عليها الحكام من الجيش النظامي اسم الطبخانة أو الطبانة وتسمي أيضا المتاريس في الأماكن المعزولة مثل البروج البرانية أو تحصينات الفحص[1].

كانت القصبة في مراحلها السابقة تتكون من حزام دفاعي قوامه سبع بطاريات والجزء الجنوبي الشرقي من قصر البايات والطابق الأرضي من قصر الآغا والطابق الثاني من جناح الحريم لكن بعد انتقال مقر الحكم إليها واتخاذ الأجزاء الخيرة مقر لإيواء العدد الضخم من العمال العسكريين، اقتصر الجانب المعماري الدفاعي على البطاريات وهي كما يلي[2]:

أ- البطارية الأولى :

تقع البطارية الأولى بالجزء الشمالي الشرقي من القصبة يحدها من الغرب قصر الداي ومن الجنوب حديقة النعام ومصنع البارود ومن الشرق البطارية الثانية[3]، يبلغ طولها 90متر، تحتوي على فتحات للمدافع والبنادق ومازالت تحتفظ إلي يومنا هذا بحلقات معدنية كانت تمسك المدافع لامتصاص قوة يومية التى تخرج من فواهته[4].

ب-البطارية الثانية:

تقع بين قصر البايات ومخزن الأسلحة من الجهة الجنوبية الغربية وتتصل بالبطارية الأولى بواسطة ممر مقبى وقاعة طوية مستطيلة الشكل، ورغم وجودها في نهاية القسم الجنوبي

[1] علي خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر، المرجع السابق ، ص ص68-69.

[2] نفسه، ص69.

[3] علي خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر، المرجع السابق ، ص70.

[4] لطيفة بورابة ،الحصون الاولى بمدينة الجزائر العثمانية، مجلة الدراسات التراثية، العدد5، ج2014،2-2015، ص288.

الشرقي، إلا أنها شيدت على تراب مركوم كانت في المرحلة الأولى تشكل امتداد للبطارية الثانية بها أربع فتحات تراقب المدينة والبحر،وثلاث فتحات للبنادق[1].

ت-البطارية الثالثة:

تقع غرب قصر البايات، أو يحدها من الشمال مصنع البارود ومن الغرب البطارية الرابعة، نصل إليها عن طريق المنحدر الثاني الواقع شرق مصنع البارود،وبنيت هذه البطارية على مرحلتين كانت الأولى فتحات الرمي مكشوفة على غرار البطارية الثانية، أما في المرحلة الثانية فقد دعمت هذه الفتحات ورفع جدار التحصين على الفتحة لتغطية فوهات المدافع التي تستعمل أبدا[2].

ث-**البطارية الرابعة:**

تقع في القسم الجنوبي من المدينة والقصبة أي بين البطاريتين الرابعة الثالثة والخامسة ومصنع البارود لقد هدمت مرافق هذه البطارية ولم يبق إلا آثارها. ويفصل بين البطارية الثالثة والرابعة مطبخ يغلق الممر بينهما . جنوب البطارية الرابعة نجد قنطرة للمياه وهي التي كانت تغذي القصبة والجزء الجنوبي من المدينة ، وكانت المياه تصب خزانات كبرى ،بالقسم الجنوبي من القصبة [3].ويبلغ طولها 12 متر وهي في حالة ترميم وذلك لانهيار سورها[4].

ج-البطارية الخامسة :

تقع أقصى الجنوب الغربي من القصبة يحدها قصر الآغا من الشمال والبطارية من الجهة الشرقية ، أما من الجهة الغربية والجنوب فقد كان هذا البرج أعلى نقطة بالمدينة، وينهي جدار

[1] علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر ، المرجع السابق ، ص78

[2] علي خلاصي ، القلاع والحصون في الجزائر ،المرجع السابق ، ص80.

[3] علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر، المرجع السابق ، ص83.

[4] لطيفة بورابة ، الحصون الأولى بمدينة الجزائر العثمانية ،المرجع السابق ، ص289.

التحصين من هذه الجهة ربطت البطارية بقنطرة للمياه وبسانية كانت غرب البرج تزود القاعه الشمالية من البطارية ، وبداخل البطارية بني خزان للمياه من الخرسانة المسلحة كانت تزود الثكنة العسكرية المجاورة [1].

ح-البطارية السادسة:

توجد شمال جناح الحريم وبالقسم الغربي من قصر الداي كانت البطارية السادسة التي زالت بعد سنة 1840 م، فحسب تصميم الجنرال بوترين الذي وضعه في سنة 1838 م تظهر البطارية علي شكل مضلع يتكون من ستة قاعات مستطيلة بها 10 فتحات للمدفعية ومجموعه من النوافذ تطل على الضاحية الغربية وتراقبها الساحة الشمالية من قصر الداي والجزء الملاصق للقصبة من الأسوار[2].

خ-البطارية السابعة :

وهي الطابق العلوي من السقيفة وتعود إلى المرحلة الأولى من مراحل بناء القصبة ، لكن التغطية لم تتم إلا في المرحلة المتأخرة ، تتكون هذه البطارية من خمسة فتحات للرمي لايزيد ارتفاع الجدران الأصلية عن 1،25عن مستوى البلاد الذي يكون الأرضية ،وبداخل البطارية بني خزان للمياه من الخرسانة المسلحة ،وكانت تزود الثكنة العسكرية المجاورة[3] .

وبنيت هذه البطارية لمراقبة شارع القصبة المقابل ، والممر الضيق الذي كان يفصل البطارية الأولى والثانية عن المدينة ، وكانت البطاريات تطلى بالجير مرة في كل سنة على الأقل وبكل بطارية مجموعة من العيون والمراحيض خاصة بالجيش تحظي بعناية فائقة[4] .

---

[1] علي خلاصي، القلاع والحصون، مرجع السابق ، ص81.

[2] علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر ، المرجع السابق ، ص 90.

[3] علي خلاصي، القلاع والحصون في الجزائر، المرجع السابق ، ص ص 81-83 .

[4] نفسه ، ص 83.

وإلى جانب البطاريات كان هناك مبنى للبارود بالقلعة وصفه روزي: في كتابة بما يلي : إن الطريق الذي يؤدي إلى مبنى البارود مجهز من الجهة اليسرى بإسطبلات ،ومن الجهة اليمنى نصل إلى بناية على شكل كتلة كبيرة تحتوي على عدة مخازن ، وهو على شكل دائري مقبب لتجريب قوة القنابل ، عرف هذا المبنى ترسيمات وتغيرات منذ أوائل القرن السابع عشر ، ويعود أصلا إلى المراحل الأولى من مراحل بناء القلعة [1].

المطلب الثاني: الابواب الرئيسية لمدينة الجزائر.

تمتعت مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بجملة من المرافق ذات الغرض الدفاعي حيث يتخلل سور المدينة العديد من الأبواب وكانت مصنفة حسب أهميتها إلى صنفين، رئيسية وثانوية. الأبواب الرئيسية[2] تمثلت في باب الوادي وباب عزون وهما موجودان عند نهاية شارع كبير يبلغ طوله 1260خطوة[3] ، فباب الوادي يقع في الناحية الشمالية وباب عزون بتقريب نحو الجنوب ، ويفتح الباب الجديد الذي يبعد عن القصبة ب 132متر صوب الجنوب الغربي ويؤدي إلى حصن الإمبراطور[4] .

أما الجهة البحرية فنجد فيها بابين يفصل بينهما ب 200 خطوة، أولهما باب الدزيرة نسبة للجزر المقابلة لمدينة الجزائر وثانيها باب البحر. وبالنسبة للأبواب الثانوية والتي أشار إليها هايدوا وهي باب القصبة وباب دار الصناعة، كما ذكر كلاين بأن هناك باب بالقرب من مسجد رمضان ويسمى بباب سيدي رمضان. وكانت هذه الأبواب تفتح عند الشروق وتغلق مباشرة بعد

[1] لطيفة بوراية ، مباني قلعة الجزائر العثمانية ،المرجع السابق ، ص ص 180-181 .

[2] سعيد بوزرينة، التحصينات العسكرية الجزائرية خلال العهد العثماني ابراج مدينة انموذجا ، مجلة دراسات تراثية ، العدد 5 ، ج2 ،2014 ، ص 413.

[3] خطوة، مسافة ما بين القدمين عند المشي ، أنظر الموقع الإلكتروني،-https://www.almaany.com/ar/dict/ar

[4] علي خلاصي، القلاع والحصون في الجزائر، المرجع السابق ، ص53.

الصلاة وباب الوادي تدخل ضمنه منطقة شمال غرب العاصمة من باب الوادي حتى بوزريعة[1].

1- باب الوادي[2] :

يسمى باب الوادي بباب الموت لأنه كان يطل على الوادي[3]. ويفصل باب الوادي عن الريف بخندق بني بالآجر والبلاط بين المدينة والضواحي ويحميها من هذه الجهة سور المدينة المزدوج وينتهي الباب بقبو طويل تسده بابان خشبيان بصفائح حديدية ترتكز عليها بطارية مزدوجة مسلحة بالمدافع التي تشرف على المدينة والريف ،إلا إن هذه البطارية كانت ضعيفة جدا حيث يذكرها هايدوا على أنها تحتوى على ست فتحات للمدفعية اثنان موجهان نحو الجهة الأمامية **واثنا**ن على الجانبين الآخرين[4].

بينما دوفول فذكر بأن باب الوادي[5] كانت له أربعة فتحات للمدفعية مفتوحة كلها نحو جهة واحدة، وكان بجواره خندق مد عليه جسر، وإذا قارنا بين كلام هايدوا والذي جاء في نهاية القرن السادس عشر ميلادي بكلام دوقوا الذي كتب عنها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي فيظهر لنا أن الباب قد رمم أو أعيد بناءه بين هذين القرنين[6] .

---

[1] علي خلاصي، القلاع والحصون في الجزائر، المرجع السابق ، ص53.

[2] يقع شمال مدينة الجزائر على بعد 45 متر من بطارية حمام المالح على يسار مخزن البارود. كما يقع قرب ثانوية عبد القادر حاليا وكان مطل على عدد هام من القبب والأضرحة، يظر: فتيحة فرحي، المرجع السابق، ص74.

[3] devoulx.(A), Alger.étudearchéologi que et logograbhiquesur alger R.A. 1872,P14..

[4] Haedo(de), OP.CIT.P422.

[5] انظر الملحق رقم 02

[6] علي خلاصي، القلاع والحصون ، مرجع سابق ، ص 53.

وكان لباب الوادي نهج تجاري يخدم مستلزمات الأهالي حيث كان هناك أسواق عديدة أهمها سوق البلاغجية يصنع فيه الأحذية من الجلد المطلق ومن الفيلالي المجلوب من تافيلالت بجنوب المغرب الأقصى[1].

و هكذا كان باب الوادي من بين أهم الأبواب الفعالة والدفاعية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني.

2 – باب القصبة[2] :

يقع هذا الباب على بعد 800 خطوة من باب الوادي تقريبا في الجهة الجنوبية الغربية يكاد أن يكون سري، يقع بين مسجد الداي وجناح الحريم الذي يتبع قصر الداي. وفي نفس الاتجاه نجد باب آخر صغير متصل بالقصبة حيث كان البابان متخصصين لعبور الإنكشارية، والجنود الذين يسكنون ويحرسون هذه القلعة[3].

3– باب الحديد:

وهو من أحدث الأبواب[4] نظرا لوعورة المسالك المؤدية إليها، ويفتح مباشرة على الجهة الجنوبية الغربية للسور ويؤدي إلى حصن الإمبراطور بعد إنقضاء مسافة 400متر من الباب الثاني للقصبة، ويذكر هايدوا حول هذا الشأن أنه عندما تنزل من القصبة باتجاه الشرق على بعد 132متر نجد الباب الحديد الذي كان جانبه الأيسر مدعم ببرج صغير يبلغ ارتفاعه 23 شبرا مدعم بست فتحات للمدفعية اثنان على الواجهة الخارجية واثنان بكل جانب[5].

---

[1] نور الدين عبد القادر ، المرجع السابق ص136.

[2] انظر الملحق رقم 2.

[3] علي خلاصي، القلاع والحصون ،المرجع السابق،ص 53.

[4] فتيحة فرحي، المرجع السابق، ص 80.

[5] haedo (de),OP.cit .p422.

وسمي بباب الحديد عندما قام عراب أحمد باشا بإعادة تحصين المدينة الجزائر، أي أنه بني في زمن لاحق بالنسبة لبقية الأبواب، وبعد دخول فرنسا إلى الجزائر اتخذت منه رمزا لقوتها وشهد هذا الباب انتقال مقر الحكم من ساحة الشهداء إلى القلعة بأعلى بقعة في القصبة لكنه لم يعمر أكثر من غيره لأن الاستعمار أزاله لبناء شارع النصر 1866م[1].

4- باب عزون:

بني هذا الباب على بعد 400خطوة من باب الحديد الطريق الجنوبي الشرقي للمدينة على محور باب الوادي الذي يتصل بواسطته ممر مستقيم يبلغ طوله 1260خطوة وأن الباب مزال يحمل نفس الاسم يضاف إليه اسم الشارع الممتد من ساحة الشهداء إلى ثانوية الأمير عبد القادر (شارع باب الوادي) حاليا. وبالنسبة لذلك الممر الواقع بين باب عزون وباب الوادي فإنه يحتوي على قبوين أحدهما داخلي يبلغ طوله سبعة عشر مترا، يقع على محور باب عزون والآخر خرجي يقع على أربعة وثلاثين مترا. على يمين الأول مقابل شارع بوكوس وسمى هذا الباب بباب عزون نسبة لأحد الثوار من الأهالي اسمه عزون ثار ضد الحكم العثماني لمدينة الجزائر[2].

تم بناء هذا الباب بالحجارة المشذبة وهي مزدوجة بها فتحة على محور شارع الأسواق، كما كان هذا الباب نهج ترى فيه الأسواق تتلو بعضها البعض منها سوق الخراطين والسامرين للحيوانات. وبقرب باب عزون سوق الرحبة للقمح والحبوب[3].

وترتب عن الجدارين فتحات للرمي تتصل بها قنطرة حجرية ترتكز على عقود تعلو خندقا عريض. وخوفا من هجوم السفن المسيحية التي شاركت في معركة ليبانتي 1572م على مدينة الجزائر سارع أعراب أحمد باشا إلى تهديم ضاحية باب عزون وأعيد بناءها من جديد

[1] klein (h)'feuiets d'EL djazair' collection des cahierr du vieil Alger ,1937,pp.27-72

[2] علي خلاصي ،القلاع والحصون ، المرجع السابق ،ص 54 .

[3] نور الدين عبد القادر ، المرجع السابق ص136.

عامي 1572م و1574م كما وضع خلفه متراس نصف دائري، وكان هذا الباب من أهم أبواب المدينة وأكثرها ازدحام. وتعرضت لهجمات العدو، حيث تعرضت لهجمات فرسان مالطا25 أكتوبر1541م[1]، وكانت تنطلق منها الطرق الداخلية نحو الريف وجميع المدن الواقعة خارج المدينة وتدخل عن طريقها المؤونة الغذائية وهدم هذا الباب 1841م وبني مكانه بابين على نفس المحور ولكن هدما بعد ذلك بسنوات قليلة عند بناء الأسوار الجديدة[2].

بينما المؤرخ علي خلاصي فإنه يقول بأن تهديم هذا الباب كان في محاولة لإدماج المدينة الإسلامية بالضواحي الأوربي بدلا من وضع مخطط لبناء مدينة جديدة وهذا في محاولة لإدماج المواطن الأصلي بالمعمر والقضاء على خصوصياته[3].

5- باب دار الصناعة:

هما بابان يشرفان على البحر ويتصلان بدار الصناعة الواقعة بالواجهة البحرية وبنيت بالحجارة مع العلم أن لكل منها أبعاد كافية ولإحدى هاذين البابين جدار يبلغ إرتفاعه2 طابية (يتجاوز متر واحد) ويحتوي على باب خشبي به قفل يسمح بدخول وخروج عمال دار الصناعة[4].

6- باب البحر:

وهو باب صغير يقع على بعد 50خطوة نحو الداخل وكان هذا الباب يلامس البحر وسمى كذلك بباب الديوان أرباب الجمرك نسبة إلى مكتب الجمارك الذي كان بالقرب منها،

---

[1]haedo (de),OP.cit .p422

[2]léspes(R),'Alger esquisse de géographie et d'histoire urbaines "Album du centenaire de l''Algerie ,paris ,1930 p120 .

[3] علي خلاصي ، القلاع والحصون ،المرجع السابق ، ص54 .

[4] haedo (de),OP.cit .p422.

حيث يتم تفريغ وتسجيل البضائع التي يأتي بها الأوربيون قبل دخولها إلى المدينة[1] كما سميت بباب السردين لان جميع الصيادين كانوا يمرون عبره من الطريق المتدرج المعروف بباب عروج الشهير حاليا بمطامعه المتخصصة في الأسماك وكان هذا الباب يؤدى إلى الأنفاق التي يخزن بها السلاح وبه ممر كذلك إلى المسجد الصغير الذي أزاله الاستعمار مع الباب عند بناء شارع شقفارا[2].

7- باب الجزيرة:

وهو من الأبواب المهمة يقع على بعد 200 خطوة من باب الديوانة عند الزاوية البارزة بالواجهة البحرية نحو الرصيف وهو الطريق الوحيد الذي يؤدي إلى المبينادوكان على اتصال بالمدينة هذا ما أدى إلى استعماله باستمرار، وسماه الأوروبيون بباب المول وباب الديوانة وسماه الفرنسيون باب فرنسا أولا ثم باب البحر بعد احتلالهم للجزائر. بينما أهالي باب الجزيرة نسبة للجزر الأربعة المقابلة له وأطلق عليه أيضا باب الجهاد لأنها كانت مخصصة لدخول المجاهدين إلى البر والخروج منه. بني هذا الباب حسب دليل الكتابة التي تأخذ شكل نصف اسطواني على امتداد الممر الخارجي سنة 1629م من طرف موسى الأندلسي في عهد حسين باشا (1634م/1626م) [3] .

وكان هذا الباب مكون من رواقين يحتويان على أقبية بمعدل ثلاث مرافق قائمة الزوايا حيث يوجد عند مؤخرة القبوا الأول الداخلي دخلة مخصصة للأبواب كان معلق بالباب 1570م راية تحمل صليب أبيض ورأس القديس يوحنا المعمدان و أذرع الفرسان مالطة

[1] DEVOULX(OP)(CIT)P148.

[2] فتيحة فرحي ، المرجع السابق ، ص75 .

[3]DEVOULX(A)op.cit p340,341.

ودامت مدة ثمانية سنوات وذالك حسب كلاين[1] لكن هذا غير صحيح لان الكتابة التأسيسية تشير إلى أن باب الجزيرة من 1630م[2].

8-باب سيدي رمضان:

وهو باب مستحدث بحيث أنه لم يذكره أحد من الذين تطرقوا إلى وصف أبواب المدينة الجزائر ويقع قرب مسجد سيدي رمضان[3].

[1] klein (h),op,cit ,p73.

[2] علي خلاصي ، القلاع والحصون ، المرجع السابق ص53.

[3]. نفسه، ص53.

المبحث الثالث: الحصون الخارجية لمدينة الجزائر

المطلب الاول: ابراج مدينة الجزائر الدفاعية

في هذا المبحث سوف نعرج على دراسة الأبراج موضحين شكلها ودورها والتي أنشأتها منذ الفترة الأولى لظهور الأخوين في الحوض الغربي للبحر المتوسط بحيث أنهم لم يكتفوا بتحصين المدينة فقط بل وجهوا عينياتهم لحماية الثغور وتخوم الدولة وذالك بإقامتهم لسلسلة من الحصون والأبراج[1].

على أن هذه الأبراج تستكمل النظام الدفاعي لمدينة الجزائر، واختيرت لها أماكن مرتفعة تتوفر على عامل المناعة وسهولة المرابطة وجعل بجانبها نقاط الماء الصالح للشرب[2] ، وأن هذه الأبراج موزعة بطريقة محكمة تضمن سلامة المدينة من أي محاولة اختراق وأنها كانت تشمل جميع جهات المدينة كما كانت هناك أبراج تحمي الميناء والمدينة من جهة البحر[3].

برج باب الوادي :

كان لهذا البرج العديد من الأسماء ستيتاكليلت وبرج الأمة وبرج العلج علي و كذلك برج 24 ساعة لأنه بني في 24ساعة وهذا من الشائع وهو غير بعيد عن باب الوادي والبرج الجديد، وبني هذا البرج على صخره رباعية لحماية ربض باب الوادي من أي هجوم مثل ماوقع أثناء الحملة الإسبانية 1519م[4].

---

[1] بسام العسلي ، **خير الدين بربروس (الجهاد في البحر)**، دار النفائس ، د ط ، بيروت ، د س ن ،ص 34.

[2] MISSOUM (M),Alger a l époque ottomane la médina la maison traditionelle,Alger,IN,AS 2003,p34.

[3] haedo (de),OP.cit .p419.

[4] كانت هاته الحملة بعد وفاة عروج حيث جهزها شارلكان 1518م مكونة من 40 سفينة للقضاء على سلطة خير الدين حيث نزل الاسبان من ناحية الجزائر وتقدموا فاختلفت المرتفعات واشتبكوا مع المدافعين وانتهت باندحار الإسبان للمزيد ينظر، أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا، المرجع السابق ص 25.

لهذا كان شكله رباعي وغير منتظم وليست له فتحات منخفضة إذا احتلت المدينة يكون سهل المنال، بينما مهاجمته من جهة البحر هذا من الصعب لأنه يستوجب الاستيلاء على بروج الشواطئ الأخرى، ومن الصعب أيضا مهاجمته من جهة الشرق والغرب تجعل ظهر المهاجم مكشوف للمدينة أو لبرج الانجليز[1] .

ووصف لنا ابالزا(Epalza) وفيه (Vilar) تصميم البرج الذي وضع سنة 1619م تحت اسم برج علي[2]. فيه زوايا حادة شبيهة بتحصينات وهران لكن الرسم يختلف عن تصميم بوتان (Boutin) 1808م وقد يعود الشكل إلى فترة سابقة قبل تصميم محتمل للبرج، كما تؤكد الخرائط الاسبانية التي تخلد حملاتهم ضد الجزائر أن مراكب الأسطول قصفت التحصينات الغربية خاصة برج الجديد وبرج باب الوادي وبرج الانجليز 1783م وكذالك حملة 1784م قصفت جميع التحصينات الخارجية من برج باب عزون إلى برج الانجليز ومن أهم الحملات في هذه الفترة 1751م حيث ركزت فيها على تاريخ البناء بلوح من الرخام كتب بخط نسخي[3] شرفي ممتاز[4].

نقشت عليه كتابة تركية من نوع خط الريحاني وبطريقة الحفر البارز تجرى الكتابة على ثلاث أسطر أما تاريخ النص فكتب في خرطوس منفصل في أخر طرفي النص

خرج ايدوب حق يولنه مال وزير أعظم يا بدي يوسوري جزا يرده متين وأعلاه

تنويله بالاتراولوب كردون همسوا ولمش أرسك روي زميني بولميز سنه همنا

نامي بادا أولفيجون ديدي مدامي تاريخ يابدي بوقلعة مرعي بي محمد باشا[5]

---

[1]haedo (de),OP.cit .p425.

[2]epalza(de),VILAR, (j),plans et cartes hispaniques de l''algeri medrid , 1988,p327 .

[3] انظر الملحق رقم 1.

[4] علي خلاصي ، القلاع والحصون ،المرجع السابق ، ص ص 101 -102 .

[5] سعيد بوزرينة ، المرجع السابق، ص102 .

انفق الوزير العظم مصارف ضخمة في سبيل الله من اجل إنشاء هذا البرج الحصين والعالي الذي يشرف على مدينة الجزائر والذي كان يعلوه يلامس السماء

وليس له مثيل في العالم يقول (ليبقى اسمه مذكورا وتاريخه مخلدا مشاعا محمد باشا)

ويحتوي البرج على 39 فتحة للمدفعية حسب تصميم بوتان، أما تصميم موران فيظهر في 23 أوت 1831م بشكل مضلع و 33فتحه، هدم البرج 1853م عند وضع المخطط الجديد لمدينة الجزائر[1].

1-2- برج الانجليز :

كان له العديد من الأسماء منها برج قامة الفول، وذلك حسب الوثيقة القضائية التي يوقف فيها مصطفى باشا (1700م/1705م) بيتا خاص به في إصلاح ساقية (برج قامة الفول)أي هضبة كان يزرع بها الفول، وسمي أيضا ببرج الحاج علي الذي رممه سنة 1770م[2] لكن الاسم المعروف والشائع عند الأوروبيين هو الانجليز وقلعة أو قامة الفول عند الجزائريين[3].

شيد هذا البرج من طرف حسن باشا 1580م، وأشرف على تنفيذ عملية البناء القرصان جعفر (1580م/1582م) الذي صار باشا فيما بعد ثم رمم هذا البرج من طرف الحاج علي يتكون البرج من مضلعين قاعدته مواجهة للبحر، به مجموعة من المرافق والمسجد، وله عدة نتوءات أما السطح فيه 25 فتحة للمدفعية على المستويين المضلع والمستدير كان يشرف عليه 55 مدفعجي من سكان بني مسوس[4]، لقد تمتع هذا البرج بمكانه إستراتيجية هامة خاصة عند الأوروبيين فكل التصاميم الخاصة به تجعل منه حلقة قوية في سلسلة الدفاعات

---

[1] klein(h),op.cit.p79.

[2] احمد توفيق المدني ،مذكرات أحمد شريف الزهار، المرجع السابق، ص 174.

[3] على خلاصي، القلاع والحصون ، المرجع السابق، ص 102.

[4] احمد توفيق المدني ،مذكرات أحمد شريف الزهار، المرجع السابق،174.

الجزائرية، فأول عمل قام به الفرنسيين 1830م هو قصف البرج لدرجة أن القنابل التي وجهت صوبه مثل المطر الغزير[1].

وفي هذا الصدد يقول أسير إسباني أن في 25 جوان 1754....شاطئ باب الوادي الذي يمكن أن يقع به الإنزال محمي ببطارية قوية تسمى بحصن الانجليز والتي يجب إسكان مدافعها قبل وضع أي رجل لأنها مسلحة بست قطع من المدفعية أربعة منها ذات عيار 24مام والاثنان الباقيتان بعيار16 ملم المدافع ليست كلها موجهة نحو منطقة النزول المحتملة ومع هذا فالمكان يناسب نزول القوات خصوصا مع انبساط الأرض الذي يسهل نصب المدافع باتجاه الحصن*[2]. وبعد احتلال الجزائر استعمل هذا البرج كمخزن للبارود وأعيد تهيئته وأسكن به عدد من المعمرين قبل توجيههم إلى الأرض الخصبة بمنطقة تيزي أوزواو لأنه تسكنه أربعة عائلات وهو مواجه لملعب بولوغين[3].

1-3 برج مرسى الذباب:

ويقع هذا البرج شمال مصنع الإسمنت برأس الصيد بناه حسين داي 1823م و1824م[4] وذالك حسب اللوح الذي كان مثبتا على باب البرج، وهو الآن بالمتحف الوطني للآثار القديمة يبلغ طول اللوح 949م وارتفاعه 0.38م وعلو الحروف0.06م كتب بخط نسخي ممتاز جاء فيه.

والي سلطان جزاير أول حسين باشا

جهاد ايجون أثر قويدي ب قلعة ينا

---

[1] klein(h),op.cit.p79.

[2]venture paradis"alger au 18 eme siécle " 2eme ed Bouslama Tunis 1980pp 168-169.

[3] علي خلاصي ، القلاع والحصون ،المرجع السابق ،ص 103 .

[4] سعيد بوزرينة ، المرجع السابق ،ص 427 .

سنة تسعة وثلاثون مأتين وألف1239م[1].

وقام الحاكم الأول للجزائر السلطان حسين باشا ببناء هذا البرج سنة تسعة وثلاثون ومائتين وألف 1239م[2] .

وكان بهذا البرج حامية من الجيش تحرسه وتشرف على تنظيمه في حين كانت معظم البروج الأخرى تعتمد على المتطوعين[3].

أما البرج القديم (مرسى الذباب القديم) فيقع على جهة الشمالية من البرج الجديد وبينهما حوالي 50مترا بني في عهد علي أغال (1665م-1671م) سنة 1671م وأعيد ترميمه 1674م في عهد محمد بن حسان (1718م-1724م) وكان مدعم بتسع فتحات للمدفعية وله شكل حذو القوس,لكنه لم يكن في الدرجة التي تتطلبها الناحية لذلك دعم بالبرج الجديد[4].

2-حصون الناحية الغربية:

رغم أن الشريط الساحلي كان عبارة عن صخور في شكل رؤوس تحصر بينها خليجان صغيران تحميها منحدرات صخرية هامة إلا أن الجزائريين قد دعموا هذه الرؤوس بأبراج وهي كالتالي:

2-1- برج الجديد:

يقع البرج بقرب الخندق والذي يفصله عن المدينة بالجهة الشمالية الغربية وكان يعرف لدى السكان باسم **(برج الزوبية)** بمعنى المزبلة العمومية لهذا جاء في الوثائق القضائية أن مصطفى باشا تنازل عن محلات تجارية للبايلك يتصدق بها لفائدة البرج الذي بناه في زوبية

[1]Klein(H),OP,CIT,P80.

[2] علي خلاصي، القلاع والحصون في الجزائر، المرجع السابق ، ص 103.

[3] نفسه ، ص 104.

[4] سعيد بوزرينة، المرجع السابق، ص 427.

الوادي[1] وبني هذا البرج على أنقاض برج أخر صغير كان سنة 1976م بعد أن أتم مصطفى باشا الصلح، مع الانجليز ولما وصف بوتان تحصينات المدينة كان البرج حديث البناء ولم يكن مسلما [2] بينما كلاين فيرجع تاريخ بناءه إلى 1802م على يد مصطفى باشا وذلك لحماية الشواطئ الغربية للمدينة وباقي البطاريات الأخرى وهذا ما تأكده لنا الكتابة التذكارية :

هركوم مركات وهم وزير برسخ أمير بيوب برج انشلي ايلدى تيك بخت

قيل ثماشا مصفى باشا يجون ايله دعا مولى اتميمة سمند دولتن بي زين ورخة 1217[3]م

ترجمة إلى الفرنسية من قبل دوقوا وإلى اللغة العربية الأستاذ علي خلاصي

جوهرة منجم الإسبانية الوزير السخي قد أمر بتشييد هذا البرج المحفوظ

تأمل واجعل الثمنيات في قائده مصطفى باشا مولانا لا يحرم أفرس دواته من السرج واللجام.

ويحتوي هذا البرج على 27فتحة للمدفعية منها 14فتحة مواجهة للبحر بالطابق العلوي (الجهة الشمالية الشرقية) و9فتحات بالطابق السفلي من نفس الجهة كما تجد به فتحتين بالجهة الجنوبية تتجهان نحو الفحص وفتحتين بالجهة الغربية نحو ربص باب الوادي وكان هذا الربض موضح على خريطة بيلي pelte سنة 1832م يظهر على شكل شبه منحرف البعد الاحتلال سجن عسكري ثم بنيت مكانه ثكنة بيليسية وأمام واجهته بنيت مدرسة عمارة رشيد الحالية [4].

---

[1] علي خلاصي، القلاع والحصون في الجزائر، المرجع السابق ،ص104.

[2]Devouxl(A)"les edifiesreligieuscs de loucien in revue Africaine Alger 1880,p146.

[3] علي خلاصي، القلاع والحصون ،المرجع السابق، ص 104.وعلي خلاصي هو الذي ترجم النص الى العربية ودوفو الى الفرنسية.

[4]Pepet, plan d'Alger etces envrons, paris1832, p05.

2-2-برج سيدي فرج :

يقع غرب المدينة على بعد 29كلم من مدينة الجزائر ويحتل نقطة محصنته للدفاع عن المدينة[1] وذلك نظرا لطبيعة الحروب البحرية ,حيث لم تولي الجزائر أهمية كبرى لهذه النقطة التي انتبه لإستراتيجيتها الجاسوس بوتان عندما أشار لعزله المنطقة وعدم تحصينها 'حيث يذكره أن البرج الصغير لم يكن مزودا إلا بمدفع واحد وصغير وكان يستعمل هذا المدفع للإنذار[2].

لكن يحي أغا دعم البرج ووضع عليه 12 مدفعا، وبالرغم من هذا الدعم إلا أن هذا البرج قد شهر أحداث الغزو الفرنسي في 1830م فهذا أدى إلى إهماله والبطء في تصليحه فاغتنمت السفن الفرنسية هذه الفرصة وقامت بقصفه وتحطيمه[3] على الرغم من الإصابات التي لحقت بها (570جندي بين قتيل وجريح) [4] ويسر وإسباني مكثا في الجزائر أسير لمدة طويلة في 15جوان 1754م يجب مهاجمة الجزائر عبر شاطئ باب الوادي هذا المكان أقل تحصينات بالمقارنة مع الشواطئ الشرقية للمدينة ولكن أنسب مكان لنزول القوات المهاجمة لمدينة الجزائر وهو ذالك الواقع بين رأس كاسكين وسيدي فرج أين يمكن أخذ المدينة من الخلف لانعدام التحصينات تقريب فيكفي 26ألف رجل مابين المشاة وخياله لمهاجمة الجزائر[5].

---

[1] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط ، الجزائر،1984، ص 13.

[2] علي خلاصي، القلاع والحصون ، المرجع السابق، ص105.

[3] أحمد باي، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تح وتر: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع د ط، الجزائر، 1973، ص15.

[2]Esquer(G) la pris d'algerie (Raris 1923),P286.

[3]Venture de paradis, op,cit, pp168.168.

3-حصون الناحية الشرقية:

التي شنها شرلكان سنة 948هـ/1541م على مدينة الجزائر تفطن حكام مدينة لضعف التحصينات العسكرية من الناحية الشرقية، فحضيت هذه الجهة باهتمام خاص ثم تعززت تعزيزا قويا على الجهة البحرية من برج تامنفوست إلى برج باب عزون كما تضم برج الكيفان والبرج الأبيض وبرج باب البحر[1].

3-1 برج باب عزون :

يعتبر من أبرز نقاط الدفاع، يعتبر من أبرز نقاط الدفاع، وقد لعب دورا كبيرا في التحصين كونه متعدد فتحات الرمي التي بلغت 93 فتحة رمى أو مقذوفه، كما كان لهذا الباب العديد من الأسماء منها البرج الأبيض لأنه كان يطلي بالجير الأبيض أو (برج سفيد) وسمى أيضا ببرج تافورة وسمي ببرج باب عزون لأنه كان قريب من باب عزون[2].

قام بتشييد هذا البرج مصطفى باشا الذي إشتري قطعة أرض وحولها من مقبرة خاصة إلى الجهاز الدفاعي[3] ويذكر كلاين بأن البرج بني بين سنتي 1581م /1585م والمعروف بأن جعفر باشا[4]قد حكم بين 1580م و1582م وحكم حسن فانزيانو[5] الفترة المتبقية وهي 1585/1582م بمعني أن البناء أنجز في عهد أحدهما ،ويحتوي هذا البرج على 93فتحة

[1] سعيد بوزرينة، المرجع السابق، ص429.

[2] أحمد توفيق المدني، مذكرات احمد شريف الزهار ،المرجع السابق ،ص26 .

[3] نفسه،ص 26 .

[4] جعفر باشا ، في عهده أعاد القلج علي الغارة على المغرب الأقصى إلا أن حكومة فأس رفضته وأمر القلج علي جعفر باشا بالسير إلى ولايات أخرى **ينظر** أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا داي الجزائر،المرجع السابق، ص 31 .

[5] حسن فنزيانو، تصلب في محاربة الإسبان واقلق راحتهم في البحر في بلادهم أثم تحصين الجزائر وأعدها لمقابلة كل هجوم **ينظر** نفسه ص31 .

للمدفعية هذا ما جعله يكون أقوى البروج الساحلية حيث ذكر بوتان *... أن البرج يمكنه أن يلهو ولا يهاجم بجدية لان المراكب يمكنها أن قاسي كثيرا دون أن تنال منه شيئا..*[1].

كان برج باب عزون ذو شكل غير منتظم شبه مربع يرتكز على قاعدة عريضة واره بالحجارة بنيت أسواره بالحجارة الكبيرة المسقولة، وتطل الواجهة الرئيسية لبرج الكيفان من ناحية الجنوب على اليابسة ويوجد بها طابقين الطابق السفلى يتوسطه مدخل مسبوق بخندق والطابق العلوى توجد به ستة نوافذ، كما يوجد بالمدخل الرئيسي خندق يبلغ طوله 10أمتار ونصب فوقه جسر خشبي ثابت وأن الجسر والخندق حادثي البناء ووجودهما منذ العهد العثماني لأنهما استمدا منعة وحصانة أكبر لهذا البرج، كما أن كل الجهات الثلاث الشمالية والشرقية والغربية تطل على البحر على ارتفاع معتبر بالنسبة لصخور التي بني عليها البرج لان في حالة الهجوم البحري يصعب الوصول إليه[2].

وكانت الجهة الجنوبية المطلة على اليابسة قليلة الهجوم، وفي ما يرتبط بأبعاد البرج أن الجهة الشرقية طولها 21،35متر تطل على الشاطئ بها فتحتين للمدفعية وأخرى ثالثة مشتركة مع الجهة الشمالية بينما الواجهة الغربية طولها 21،15متر تطل على البحر وبها ثلاثة فتحات بنفس الأبعاد، أما الواجهة الشمالية يبلغ طولها 21،20تطل على البحر مع ثلاثة فتحات للمدفعية والرابعة مشتركة مع الجهة الشرقية[3].

[1] klein (H),op ,cit,82 .

[2]afred nettment Khistoire dela conquette Alger ,mouvelle edittion ,lecffre fils et Successeurs ,1867, p583.

[3]IPID,p585.

3-2 برج واد الحراش :

يقع هذا البرج شمال شرق قنطرة الحراش الشهيرة حسب النصوص التاريخية بني سنة 1724م على يد عبدي باشا[1] ويحتوي على ثماني فتحات للمدفعية تحيط بسطح دائري الشكل ويقدم تغطية جيدة من الجهة الممتدة ببرج الكيفان شرقا[2].

3-3 برج الكيفان:

يتوسط برج الكيفان المسافة الممتدة بين وادي الحميز والحراش بني البرج فوق صخرة تكون رأس بين خليجيين صغيرين وكان له موقعا ملائما يحمي قلب الخليج من كل حملة أو تنظيم لمراكب الحملات التي استهدفت المدينة وأشار بريسول (Bressin) إلى تاريخ بناء البرج بأن وضع محمد كورد علي على تخطيط[3] البرج عام 1556م وأتم بناءه جعفر باشا 1581م، بينما الكتابة التاريخية التي تعلو المدخل تشير بأن تاريخ البناء يرجع إلى 1722م خلال حكم محمد بن حسن باشا، وكانت تلك الكتابة بنوع خط نسخي وبتقنية الحفر البارز[4]

والعبارة التالية تشير إلى المضمون المنحوت

الحمد لله وحده والصلاة على رسوله

قد بني هذا الحصن في دولة محمد باشا

يسر الله مراده وبلغه كل مايشاء سنة 1135م.

---

[1] كرد عبدي باشا فتر حكمه كانت مابين (1724م -1732م)كانت قوته الشخصية ضامنة لبقاء الأمن والسلام بالبلاد **للمزيد ينظر** أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا داي الجزائر ،المرجع السابق ، ص 49 .

[4] klein (H),op ,cit,82.

[3] انظر الملحق رقم 9.

[2]Colin(G)*corpus des inscription arsbes etturques de Lalgerie* depsrtemenent des d algeri 1er éd paris ,1901 ,p97.

3-4- البرج الأبيض:

شيد هذا البرج بالقرب من مصب وادي الحميز، واوادى الحميز برج صغير يحمي الجهة الجنوبية من برج تامنفوست، وقربه من البحر جعله في خطر دائم، وكان له دور دفاعي فعال حيث تصدى مدافعه للحملة الإسبانية التي استهدفت مدينة الجزائر سنة 1775م[1] حيث وقفت في مواجهته سفينتان وصبت عليه قذائفها لمدة يومين قبل أن تنسحب بعد انكسار الحملة [2].

3-5- برج وادي خنيس (أو وادي كنيس):

شيد الجزائريون هذا البرج بعد حملة شارل الخامس 1547م أي في مكان نزول الحملة لكي يحمي مدخل وادي كنيس وهذا حسب ماذكره الزهار في مذكراته فكان بمثابة حجر عثر أمام الجيوش التي قامت بحملات لاحقة ضد المدينة وخاصة الحملة الإسبانية التي وقعت سنة 1775م واستعمل هذا البرج في حماية منابع الماء وقنطرة الحامة[3].

كان يشرف على برج تامنثفوست باش طبجي وهو على رأس حضيرة تتكون من 15إلى 16محاربا وكانت به 20 قطعة مدفعية كما تعرض هذا البرج لعدة أضرار وكان يرمم بعد كل حملة، حيث رمم في 1685م من طرف موزومور بعد الحملة الفرنسية على الجزائر بقيادة دوكان ويذكر مارسي أنه رمم سنة 1688م وبعد حملة قام بها دستري بإسم الملك لويس الرابع عشر[4].

بني هذا البرج على القاعدة ثمانية الأضلاع يبلغ قطرها 28 مترا على خلاف البروج العثمانية التى شيدت بالجزائر، وبلغ عرض أسوار البرج تسعة أمتار ويحيط به خندق خندق

[1] عرفت تلك الحملة بحملة أوريلي سنة 1775م وكانت طبيعتها عداء هجومي على مدينة الجزائر إلا أن الداي منعها من ذلك بتحصيناته للمدينة وتدعيمه للأسطول.

[2] علي خلاصي ،القلاع والحصون ،المرجع السابق، ص 92 .

[3] أحمد توفيق المدني ، مذكرات أحمد شريف الزهار ،المرجع السابق ، ص26 .

[4] klein (H),op ,cit,p37.

يبلغ تسعة 9 أمتار، أما الآن فهو يتراوح مابين متران أو أربعة أمتار2 أو أربعة أمتار ويبلغ عرضه 7،20م كان يعلوه جسر من خشب طوله 9،5م وعرضه متر ونصف 1،5م.

ويحتوي برج تامنثفوست على ست غرف ومطبخ ومسجد ومخزن للعتاد إضافة إلى المرافق العامة والبئر، كما اجتمع في هذا البرج القادة الأوائل للاحتلال الفرنسي بين 23 و26جويلية1830م لتنظيم المقاومة المسلحة[1].

3-6- برج باب البحر:

شيد هذا البرج على الجانب الشمالي الشرقي من باب الجهاد وفي نهاية الرصيف الذي شيده خير الدين، الذي يشرف على الميناء من الجهة الجنوبية ويحتوي على طابقين من المدافع ويشرف عليه قائد المدفعية بحيث أنه يعين مدى الحياة ويقع على بعد 250 مترا من بطارية المارستان[2].

3-7-برج تامنتفوست:

اقترن بناء تامنتفوست[3] بخير الدين الذي إتخد مكان مدينة تامنثفوست مطلقا بغزو السواحل الأيبيرية الذي وقع في شهر ماي 1529م ، ثم إلتف حول حصن البنيون وفي سنة 1541م تجمع الجيش الإسباني بالميناء الطبيعي بتامنثفوست بعد الهزيمة التي تلقها شارل الخامس أندريا دوريا ليهيئ رحيل الإمبراطور، وفي سنة 1656م توقف البايلرباي محمد تكرلي بميناء تامنثفوست[4] على عادة المراكب التي تحمل الأوامر السلطانية للفرمانات،

---

[1] marcais (G),Larchitecture musulmas d occident ,paris, 1954, p447.

[2] devoulx(A),op,cit,p336

[3] تقع مدينة تامنتفوست شرق مدينة الجزائر يحدها من الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق بلدية عين هاية أما من الجنوب فيحدها برج البحري ، وتعددت الكثير من الآراء حول تسميتها *فبربروجر *يقال بأنها أمازيغية وتعني الأيام الثمانية وحرفت هذه التسمية خلال العهد الفرنسي وأصبحت تسمى تامنتفوست كانت من طرف الإسبان الذين غيروه إلى ميتافوس **ينظر** klein(H)op,cit p37 .

[4] انظر الملحق رقم 9.

وأعلن قدومه بضربات مدفعية لكن حامية تامنتفوست لم ترد عليه، أي أن البرج في هذه السنة بني وصار يستعمل كنقطة ارتباط إجبارية للمراكز الداخلية والخارجية من الميناء ولهذا كان البرج مخصصا لطلقات التشرفية والتحذيرية أو طلقات الإنذار[1].

كما خلد تاريخ هذا البرج بلوح من رخام مستطيل الشكل نقشت عليه كتابة تركية التي ترجمها كلون إلى الفرنسية :

تعالى الله زهى خير بلنديكم ايلدى إيجاد جزايرة متانت أوله أسوده حال عباد

أوصدر عالي والي جزاير مصطفي باشا ويدوب همتنى مبدول بو يرجي

قره طاش أوزره والي جزاره قوروب جون ايدي تمام ديدي برج سفيركون درأفرين اوستاد

كلوب برهاتف غبيبي ديدي تاريخين حصن عجيب بالأمتين قلعة سنكين نهاد1219م[2].

وجد بفضل الله تعالى العمل الخيري الذي صار قوة للجزائر ووفر الأمن للعباد صاحب الصدر العالي مصطفى باشا والى الجزائر، أولى عنايته لبناء هذا البرج ووضع الأسس على صخرة سوداء وبناها على هذا الحال ثم قال أرغب أن يكون اسمه البرج الأبيض شكرا أيها السيد هتاف غريب أطلقه جاكري معلنا تاريخه من عجيب متين على قاعدة صخرية 1219م[3].

---

[1] يذكر خلاصي *بأن كلاين ذكر أن البرج تأسيس سنة 1661م من طرف رمضان آغا ويذكر بوتان بأنه شيد 1685م بعد الحملة الفرنسية على الجزائر ويذكر جورج مارسي أن البرج قد بني سنة سنة 1722 م معتمد على كتابة مجهولة **للمزيد ينظر**القلاع والحصون في الجزائر، المرجع السابق ، ص91 .

[2] سعيد بوزرينة ، المرجع السابق، ص430 .

[3] علي خلاصي،القلاع والحصون ، المرجع السابق ، ص95.

لعب هذا الحصن دورا هاما سنة 1830م منع الفرنسيون الاقتراب من شاطئ قصد الاستيلاء على البروج من الخلف وصار البرج بعد الاحتلال سجن عسكري لكنه هدم سنة 1904م[1].

4- حصون الناحية الجنوبية:

لم يتهم الجزائريون كثيرا بالجهة الجنوبية لمدينة الجزائر نظرا لكونها تقع أسفل الجبل، وكانت التهديدات تأتي في مجملها من البحر، كما أن النجدات الداخلية تأتي عبر سهل متيجة لكن نزول حملة شرلكان وتهديد المدينة من الجنوب جعلهم يفكرون في حماية ظهر المدينة وذلك ببناء القلعة والحصون، ومن أهم الأبراج نجد ما يلي :

4-1- برج النجم :

يعرف هذا البرج ببرج محمد باشا وأطلق عليه برج النجم لأن شكله كان خماسي الأضلال

ويقع هذا البرج على هضبة شمال حصن الإمبراطور ويبعد عنه بحوالي 320متر، كما يبعد عن القصبة ب600متر من الجنوب الغربي لم يكن لبرج النجم خندق خارجي لكنه كان محاطا برواق منجما مهجور يسع لمرور شخص واقف هذا المنجم محي بأسس ويكون معها خندق محصنا[2].

بني هذا البرج سنة 1568م أثناء حكم محمد باشا، وقد أنجز عمله محمد الصقلي وعندما وصف بوتان تحصينات الجزائر ذكر أنه لم يبقي منه إلا بعض الأثار كما يرجع بوتان سبب تهدم البرج إلى أن أمة أشعلت النار في مخزن البارود فأنفجر وتهدم الحصن منتقمة بذالك من سيدها الذي كان حاكما للجزائر، وتظهر الرسومات العمرانية التي وضعت

[1]klein (H),op ,cit,p37.

[2]headо(D),*histoire des rois dalger* in revue Africaine Alger,1880,p428.

للجزائر في سنوات 1563م، 1903م، 1754م، 1770، برج النجم كمنطقة دفاعية مهمة رغم أن البرج قد تهدم[1].

4-2- برج مولاي الحسن (الإمبراطور):

إتخد البرج اسم حصن الإمبراطور[2] وحسب الرحالة الألماني فوزمالتيسان " إن قلعة الإمبراطور قد سميت بإسم قيصر ألماني.... "[3]، كما أطلق عليه الأتراك قلعة سي سلطان Bordj Sultan –kolo.[4].

بدأ بناءه أثناء حملة شرلكان على الجزائر سنة 1541م وأتمه حسن باشا بن خير الدين 1545م هذا الحصن مبني فوق تله بالحجارة مقابل حصن القصبة على بعد ثلاثة كيلو مترات جنوب غرب مدينة الجزائر، وكان البرج محاط بسور وبعض الأبراج الصغيرة الغير منتظمة وبين هذا الحصن والمدينة نجد حصن النجمة الخماسي الشكل، وفي سنتي 1579م و1580م لما جمع فلييب الثاني قواته البحرية في القادس في غزو البرتغال إعتقد الجزائريون أن هذه الحملة الإسبانية موجهة إليهم فشرع حسن باشا بسرعة في تعزيزه بأربع حصون من حوله فأصبح شكله مربعا، ممدود بمساحة 210قدما طولا وعرض يتوسطه البرج القديم الذي بناه حسن بن خير الدين[5] .

ويذكر بوتان أن هذا الحصن بمثل القمة التى تشرف على كل التحصينات وأن جميع قمم المرتفعات والهضاب الواقعة وراء المدينة هي بدورها تطل على هذا الحصن وأعمدة هذا

---

[1] علي خلاصي ،القلاع والحصون ،المرجع السابق ،ص99.

[2] انظر الملحق رقم 13.

[3] هاينريش فون مالتسان ، ثلاثة سنوات في شمال غرب إفريقيا تر:أبو العيد دودو، ش.و.ن.ت ، د ط ، الجزائر ،1979 ، ص44.

[4] klein (H),op ,cit,p34.

[5] devoulx(A),op,cit,p233 et 234.

الحصن تقع على نفس المستوى مع تلك المرتفعات والهضاب ولاسيما مراكز المراقبة البحرية[1].

واستنتج بوتان أن حصن الإمبراطور هو أول ما يجب مهاجمته ومنه يستطيعون ضرب المدينة وحصن باب الوادي وأن هذا الحصن لا يهاجم من جهة البحر بسبب صعوبة الانحدار ولا من جهة البر بسبب الوهد والدرب الضيق، لذالك يتحتم عليه أن يبقي على مسافة بعيدة، وذكر بوتان اقتراح أخير بأن النقطة التي يجب أن يهاجم منها الحصن هي الجنوبية الشرقية[2].

وفي عهد إبراهيم باشا 1742م/1743م[3] انفجر مصنع البارود الموجود داخل الحصن بفعل صاعقة طبيعية هدمت أجزاء كبيرة منه، وقد أعيد بناءه بشكل والهندسة ليكن بنفس الهيئة المعمارية القديمة، وفي 4 جوان 1830م دخل الجيش الفرنسي إلى حصن مولاي الحسن بقيادة الجنرال هوري وفران وذالك بعد تفجير مصنع البارود الموجود بداخله، وعند دخول الفرنسيين كان يحتوي الحصن على 91 قطعة مدفعية لكن بوتان قام بإحصائها سنة 1808م ب 35 قطعة[4]، ثم أشار البيرديقوليكس أن الحصن أصبح أثناء الاحتلال الفرنسي سجنا لضباط الفرنسيين أما بعد الاستقلال استخدم كثكنة عسكرية إلى يومنا هذا [5].

[1] كان يقع مركز المراقبة البحرية في قمة جبل بوزريعة **ينظر** لسعيد بوزرينة ،المرجع السابق ، ص 292 .

[2] لطيفة بورابة ، الحصون الاولى، المرجع السابق ، ص292.

[3] إبراهيم باشا (1656م-1659م)في أيام سارت الأمور سيرا هادئا لكن فيما بعد حدثت بعض التوترات والإنقلابات بين الباشا ورؤساء البحر ورجال الديوان العسكري **ينظر**: توفيق المدني ، محمد عثمان باشا،المرجع السابق، ص39 .

[4] لطيفة بورابة ، الحصون الاولى، المرجع السابق ، ص293.

[5]devoulx(A),op,cit,p233.

المطلب الثاني، تحصينات ميناء مدينة الجزائر

قام خير الدين ببناء سد مايزال يحمل اسمه حتى اليوم، إذ أوصل الجزيرات الصغيرة ببعضها البعض ثم ربطها باليابسة مستعملا بقايا الحصن التى جلبها بالسفن من تيبازة مستعينا في ذلك مستعينا بذلك بحوالي 20 ألف أسير وإستغرق بناء الرصيف سنتين وجاء على شكل حزام يبلغ طوله 200 متر وعرضه 25 متر وارتفاعه 4 أمتار، كما قام خير الدين بإستكمال مشروعه وذلك ببناء حاط على سد لحماية الأسطول من الرياح حتى لا تتأثر الملاحة بالظروف الطبيعية وكان الرصيف من جهة الأرض يساوي 1800 متر ومن جهة البحر يساوي 1600 قدم ويبلغ شريط سمك الجدار بين 11و12 مترا[1].

يعتبر هذا العمل هو الأول من نوعه الذي خصص في تقوية دفاعات المرسى ضد الهجمات الأوروبية التي تستهدف المدينة كحملة دون جون دورتيشي الإسبانية ولمنع أي إنزال من الجهة الغربية [2].

وقام صالح رايس (1552م-1556 م) وفي سنة 1556 ميلادي بزيادة ارتفاع السد كما بناء حاجزا بطول الرصيف من الجهة الشمالية لحمايته من اندفاع الأمواج وفي بداية النصف الثاني من القرن 16 بدأت أعمال تحصين وتقوية دفاعات الميناء نظرا لتهديدات دون خوان النمساوي[3].

وفي سنه 1573 م بناء برجي الميناء (الفنار، رأس المول)، وأصبح مرسى الجزائر محمي بعدة حصون واحد في الشرق يحتوي على 20قطعه من المدفعية بقرب من وادي

---

[1] head(De),topographie,op,cit ,p419.

[2] سعيد بوزرينة، المرجع السابق ، ص417.

[3] دون خوان النمساوي (1547م-1578م) هو الابن الغير شرعي للإمبراطور شارل الخامس من بين أعماله أحرز نصرا حاسما علي العثمانيين في معركة البحرية ليبانتي البحرية **ينظر للموقع** الإلكتروني التالي www.wikiwand. الساعة 23:04 ليلا يوم 06 ماي 2018 .

الحراش وحصن ثالث في الطريق الواصل بين المرسى والمدينة ورابع قرب باب عزون في جنوب المدينة أين كانت تنفذ أحكام الإعدام وتعلق رؤوس المجرمين.

لقد ساهمت الحملات أوروبية المتواصلة لمدينة الجزائر في تشجيع إنشاء الحصون وبطاريات الميناء ، ففي حملة الدنمارك 1770 م أدى إلى حدوث أضرار كبيرة بالمدينة من جراء القصف المكثف هذا ما أدى إلى إرغام السكان من طرف الداي بالعمل ليلا ونهارا لإعادة تقوية تحصينات لميناء وذلك بجلب الحجارة من محجره قريبة من باب الوادي[1].

وفي ماي سنة 1783 م شرع الداي محمد بن عثمان باشا(1766م-1791م) في تحصين مدينة الجزائر وتقوية دفاعاتها لمواجهة حملة الإسباني دون أنطونيو دون بربارشيلو[2] .

1-برج الفنار:

كان عبارة عن منارة وهذه بناها الأندلسيون في نهاية القرن 15م، وحسب ليسباس (léspes) أن البرج ذو شكل دائري أو اسطواني بقطر 60 مترا وع 04طوابق بخندق بعرض 05أمتارا ويحتوي على مخزن للبارود[3].

2- برج رأس المول:

كان يسمى أيضا ببرج حاج علي نسبة لداي الذي حكم في الفترة الممتدة 1700م - 1766م وقام ببعض تعديلات على الحصن وتمثلت هذه الإضافات في أربعة عشرة فتحة

[1] Venturede paris,op,cit p88.

[2] يحي بوعزيز ، المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1780-1798 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط ، الجزائر، 1993 ،ص24 .

[3] léspes(r),op,cit p110.

للمدفعية موزعة على طابقين لتحصين مدخل الميناء من الجهة الغربية، ليشكل تغطية وحماية مدخل الميناء، اعاد بناءه الحاج علي[1].

3- برج السردين :

يقع هذا البرج في الجهة الجنوبية للميناء شيده أحمد باشا (1653م-1655م) وأخذا تسمية السردين من سمكتين اللتين كانتا تعلوان باب المدخل، يحتوي على 32 فتحة للمدفعية موزعة على طابقين وانتهت الأشغال به 1666م في عهد علي آغا[2].

4- برج القومان:

كان هذا البرج في مكان البرج الصغير الذي بناه عراب أحمد الذي يعود إلى القرن 16م حيث شيده عمر باشا 1814م /1815م أو يسمى ببرج الجبال لان الجبال المخصصة للمراكب كانت تحفظ بداخله يحتوي على 30فتحة للمدفعية موزعة على طابقين، وقد خلد تاريخ البناء بلوح من الرخام يحتوي على ستة أسطر تم ترجمته من قبل الأستاذ على خلاصي وكانت على النحو التالي:

نتيجة لقدم المنظرة فقد تهدمت بشدة في الوقت الذي أصبحت ضرورية

لقد أعيدت وانتهى العمل بها وتلقت الآن تنظيما لم تكن مسلحة في السابق إلا بمدفعين

والآن تم تحويلها إلى برج مسلح بمدافع طويلة هذا ما كان برجي وجوده إن بانية عمر باشا. الذي ينتمي للبلد الذي فتحها أدام الله بقاءه إلى يوم القيامة أيها المدافعين من تطوع منكم للعمل، في خدمة المدافع فهم أبعد نظرا من المكلفين بحماية شواطئ الميناء لقد تم العمل بها

[1] سعيد بوزرينة ، المرجع السابق ، ص418.

[2] devoulx(A),op,cit,p49.

في سنة ألف ومائتين وإحدى و ثلاثين وعمد اقتراب وقت اللهيت قال بك يستقر تاريخها سنة 1231م[1].

5- برج مابين :

بني هذا البرج بعد حملة اللورد إكسموت عام 1816 م حيث قام الداي حسين آخر دايات الجزائر (1818م- 1830م) بتشييد برجين إثنين الأول برج مابين ويأخذ هذه التسمية من موقعه الذي يحتله مابين برج الجديد وبرج السردين ، كما يحتوي هذا البرج على ثلاث طوابق بها ثمانية عشر فتحة للمدفعية أربعه من جهة الشمالية وثلاثة عشره من الجهة الشرقية وفتحه واحدة من الجهة الجنوبية الغربية[2].

6- برج رأس عمار القديم والجديد:

يوجد الأول في الجهة الشمالية من الميناء ومحاط بالماء من ثلاث جهات ب53 فتحة للمدفعية ، بينما برج عمار الجديد أنه شيد من طرف الداي حسين ويحتوي على34 فتحة للمدفعية موزعة على طابقين وأنه بني في القناة التي تفصل برج رأس عمار القديم بالميناء وباقي الأبراج برج باب البحر فهو يقع في نهاية الرصيف الذي شيده خير الدين، يربط الميناء بالجهة اليابسة، ويحتوي على طابقين من المدافع ولها 36 فتحه فتحة للمدفعية يشرف عليه قائد المدفعية ويعين عليه مدى الحياة[3].

7- برج البارود ببرج المنارة:

كان بميناء الجزائر مخزن هام للبارود بالطابق الأرضي، كانت دار البارود لها أهمية كبير لدرجة أن الباشطبجي المشرف عليها كان مسؤولا عن دور البارود في الجزائر، تكمن

[1] علي خلاصي ، القلاع والحصون في الجزائر، المرجع السابق ،ص33.

[2] سعيد بوزرينة ، المرجع السابق ، ص420.

[3] نفسه ،ص 420.

أهميته في كون المخزن موجه للبحر وحاميته على استعداد دائم لصد أي هجوم محتمل، كما يعتبر هذا الموقع المقر الرئيسي للمدفعيين، فكانت تعقد فيه الاجتماعات المتعلقة بتحصينات الموجودة بالمدينة وضواحيها، ووجود مخزن البارود في الميناء أعطاه استقلالية تحصينات المدينة، كما وفر حرية وحماية كبيرة في التصرف خاصة و أن باب الجهاد وباب البحر كنتا تعلقان كل مساء ويبقي المتصرف الوحيد في الميناء هو أمير البحر[1].

[1] devoulx(A),op,cit,pp53-151.

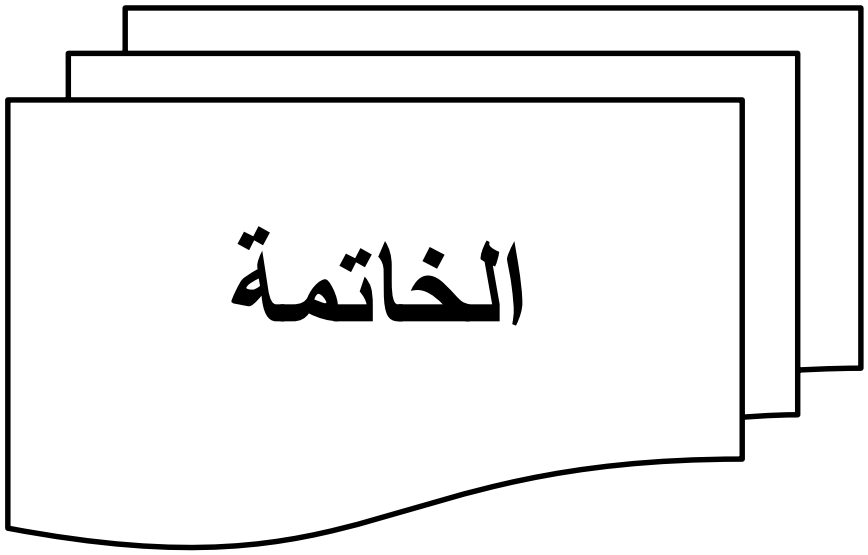
الخاتمة

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة تمكنا من الوصول الى الاستنتاجات التالية:

- يعود اصل تسمية مدينة الجزائر الى العهد الفينيقي لانهم استغلوا ساحل المدينة كمركز تجاري لتبادل السلع مع السكان الاصليين واطلقوا عليها اسم ايكوسيم ومع الفترة الرومانية اصبح ايكوزيم، وبعد الغزو الوندالي خربت المدينة ولم يحاول البزنطيون تعميرها،لكن عمرت منطرف بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي في القرن العاشر الميلادي وسميت بجزائر بنى مزغنه.

- قام العديد من الرحالة الجغرافيون بوصف المدينة طبيعيا وفيهم من وصفها عمرايا وطبعيا،لان موقعها الطبيعي الاستراتيجي ساهم في تموضع حصونها الدفاعية العسكرية.

- يعتبر الوجود العثماني في مدينة الجزائر بمثابة نتيجة حتمية للظروف التي عاشتها الجزائر داخليا من صراع وضعف من ناحية والخطر الاسباني من ناحية اخرى.

- اصبحت مدينة الجزائر ايالة عثمانية بعد استقرار الاتراك العثمانيين بالجزائر ومن ناحية اخرى بطلب من الاهالي المحليين بحيث انهم كانوا يمثلون قوة وسيطرة في ذلك العهد.

- كان الارتكاز الاساسي لايالة الجزائر على المؤسسة العسكرية بشقيها البري (النظامي) والبحري والجيش الغير نظامي (كراغلة ، قبائل المخزن ، فرق الزواوا) وانهمك انو يجلبون من مناطق تابعة للدولة العثمانية بينما رياس البحر تتكون من عاصر مختلفة واعطت لهم في تلك الفترة اهمية بالغة تمثلت في مساهمة البحرية في تعمير الخزينة من جهة ودفاعها عن الايالة من جهة اخرى.

- اقيمت في ايالة الجزائر ثكنات لايواء الجيش كان توزيعها منظم وحكم بحيث عملت على حراسة المدينة والدفاع عنها من اي هجوم خارجي .

- شهدت مدينة الجزائر خلال العهد العثماني حركة عمرانية كبيرة كان الهدف منها تعزيز القوة الدفاعية للمدينة وذلك في ظل الصراع القائم بين الدولة العثمانية وبين الاوروبيين بحيث كان انتشار الحصون والقلاع على كامل الساحل البحري .

الخاتمة

– لم يكتفي الجزائريون في بناء الاساطيل ومقارعة المسيحيين في البحر ، بل حصنوا مدينة الجزائر بالاسوار والقلاع والحصون المزودة ببطاريات المدافع حيث مثلت القصبة اعلى مكان في المدينة وكان فيها مقر الحاكم وذلك لتأمينها من أي هجوم خارجي .

– عرفت مدينة الجزائر تطورا ملفتا للانتباه بعمارتها من اسوار وقصبة وبطاريات وابواب وكل هذه العمائر تتميز بطابع خاص دفاعي .

– لقد كان لضعف التحصينات بمدينة الجزائر من الجهتين الشرقية والغربية اثر في الجانب الدفاعي عندما تعرضت الجزائر لهجوم فرنسي .

الملاحق

الملحق رقم 01: نصوص موجودة على أبراج مدينة الجزائر [1]

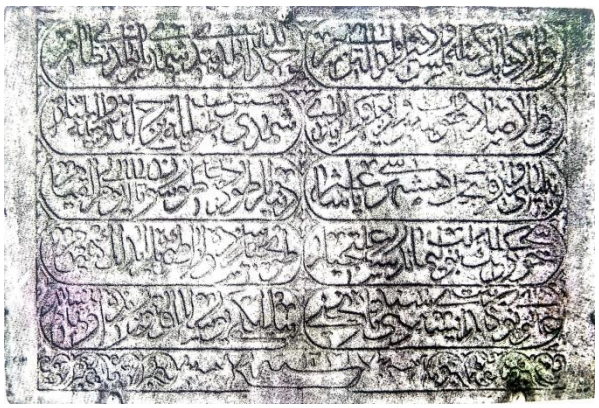

برج القومان

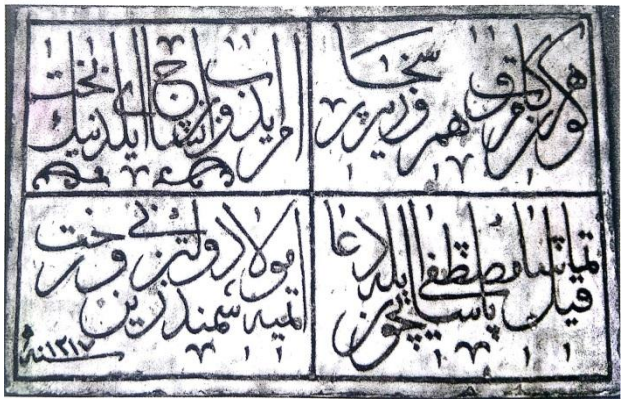

البرج الجديد

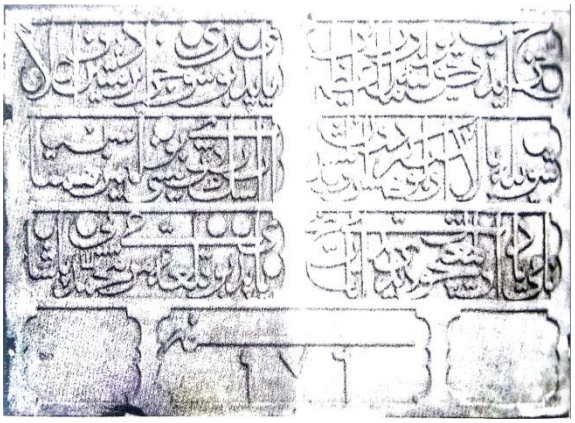

برج باب الواد

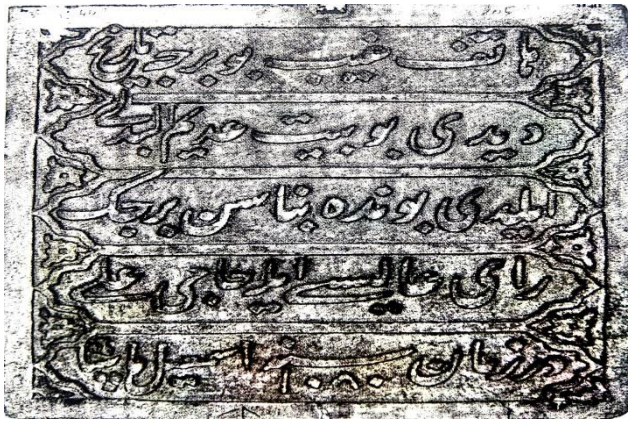

برج القومان (الحبال)

برج مرسى الذباب

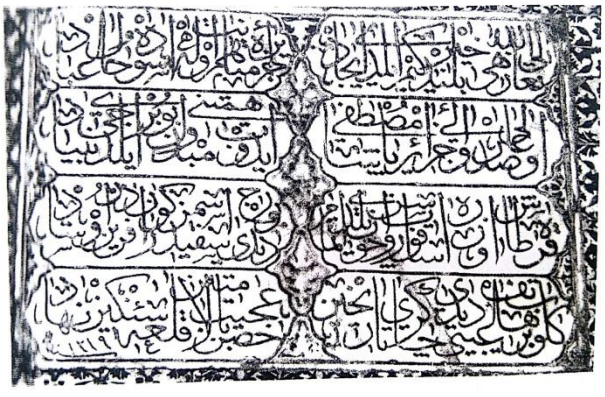

برج باب عزون

[1] السعيد بوزينة ، المرجع السابق ، ص ص 419- 430

الملحق رقم :02[1]

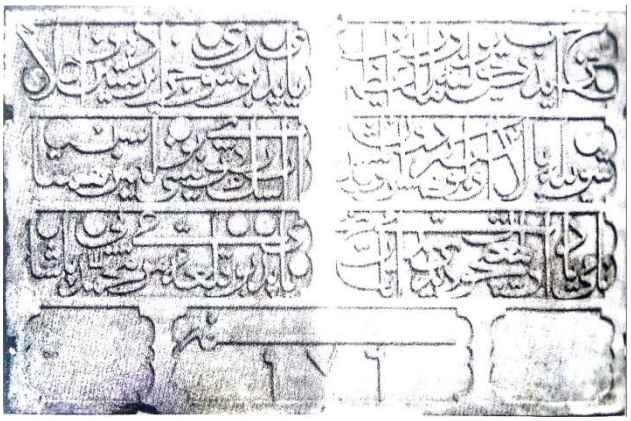

الكتابة التأسيسية –حصن باب الواد

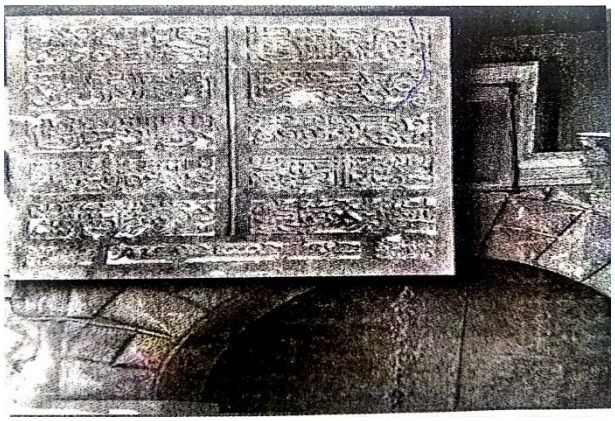

حصن القصبة

الملحق رقم 03[2]:

جدول عام لتكنات أوجاق مدينة الجزائر.

اسم التكنة	عدد الغرف	العدد الحقيقي	العدد المخرج عن الخدمة	عدد الأوجاق
تكنة المكرونين	27	899	269	48
تكنة بلعربون	28	1661	438	63
تكنة صالح باشا	26	1266	349	60
تكنة علي باشا	24	1516	391	55
تكنة أمطي موسى	31	1433	401	72
تكنة بلكي	15	602	174	27
تكنة أسكي	31	1089	322	60
تكنة بني	19	856	231	38
المجموع	201	9322	2575	423
مجموع الجند		11897		

[1] لطيفة بورابة ،الحصون الأولى، ص ص 298–300

[2] حنيفي هلايلي ، المرجع السابق ،ص 34

الملحق رقم 04: خريطة طبيعية لأقاليم مدينة الجزائر[1]

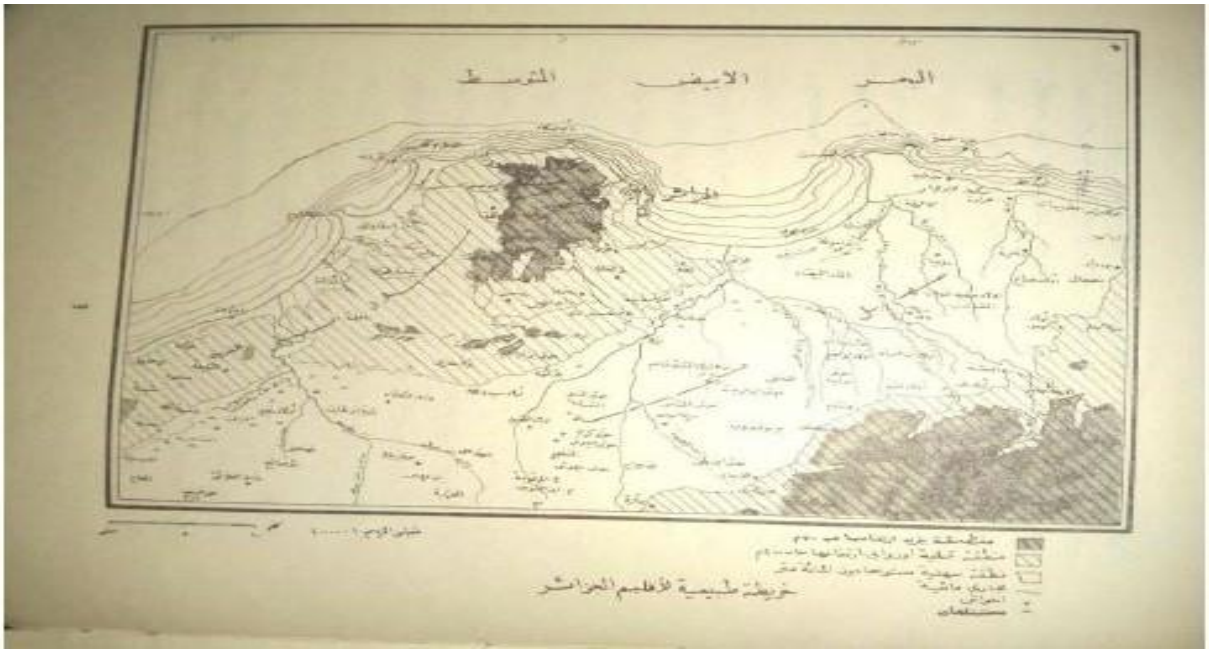

الملحق رقم 05: خريطة تمثل موقع مدينة وهران على ساحل شمال افريقيا[2]

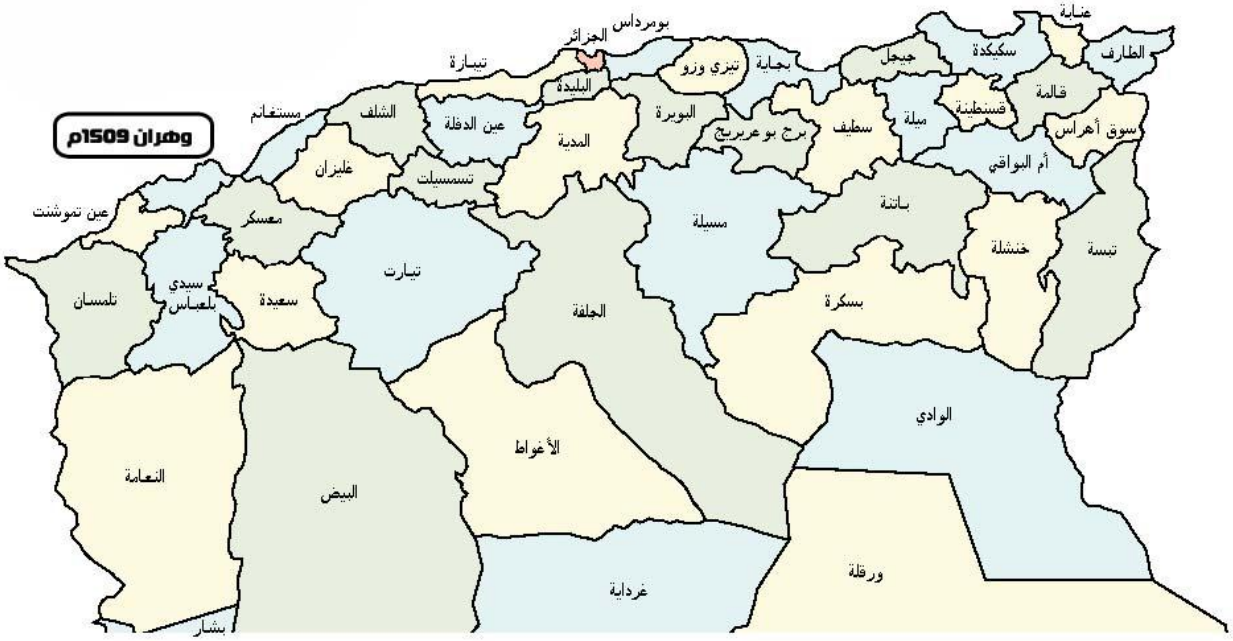

1 عبدالفادر حليمي ، المرجع السابق ،ص 04.

2 **www.marefa.org/images/e/ef/Algeria-wilayas-ar.png** الساعة 9.36 ، 2018/05/25

الملحق رقم 06: خريطة تمثل موقع مدينة بجاية على ساحل شمال افريقيا[1]

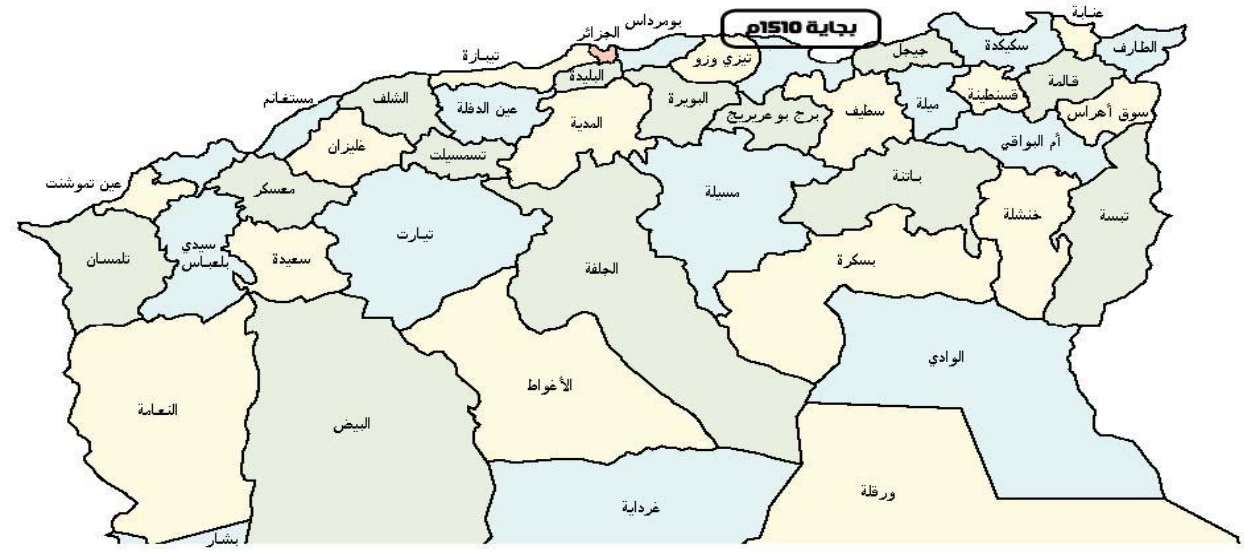

الملحق رقم 07:[2]

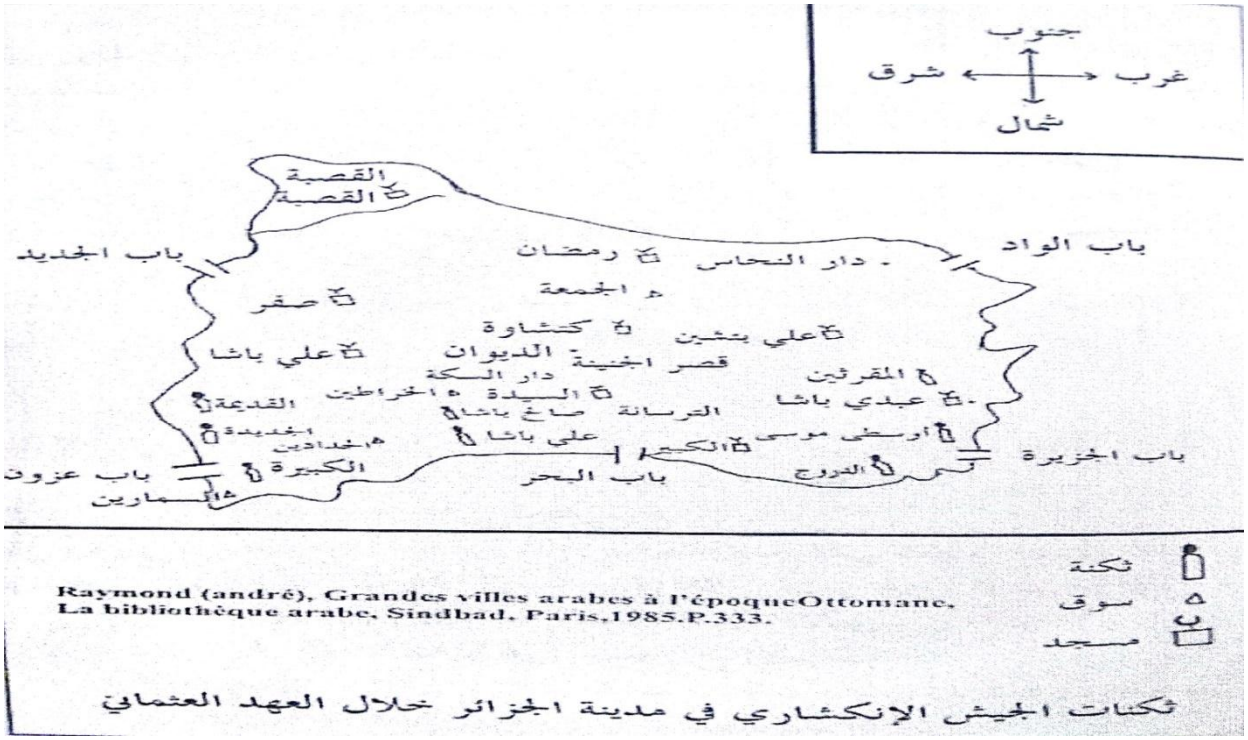

[1] www.marefa.org/images/e/ef/Algeria-wilayas-ar.png الساعة 9.36 ، 2018/05/25

[2] حنيفي هلايلي ، المرجع السابق ، ص 159

الملحق رقم 08:[1]

خريطة موقع الحصون بالنسبة لمدينة الجزائر

الملحق رقم 09:[2]

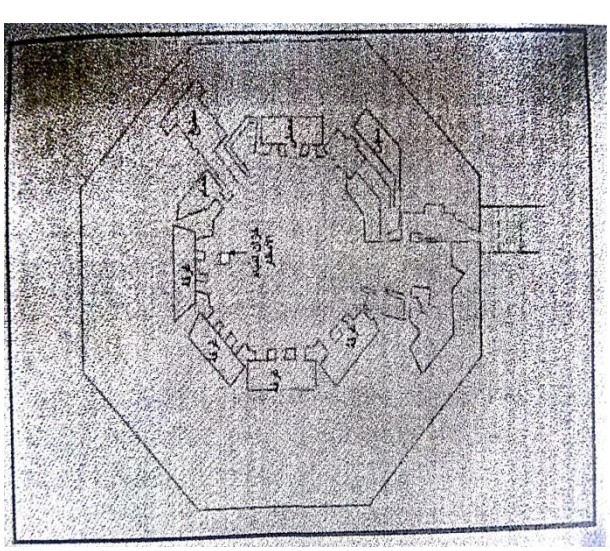

مخطط تامنفوست

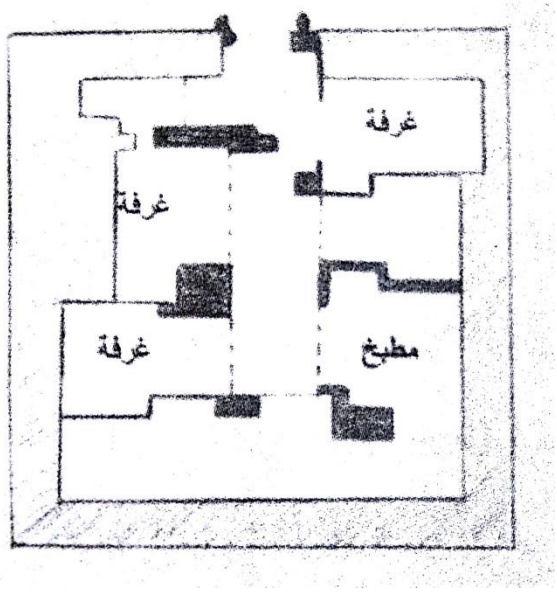

مخطط برج الكيفان

[1] لطيفة بورابة، الحصون الأولى ، المرجع السابق ، ص296

[2] السعيد بوزينة ، المرجع السابق ، ص 432

الملحق رقم 10 : [1]

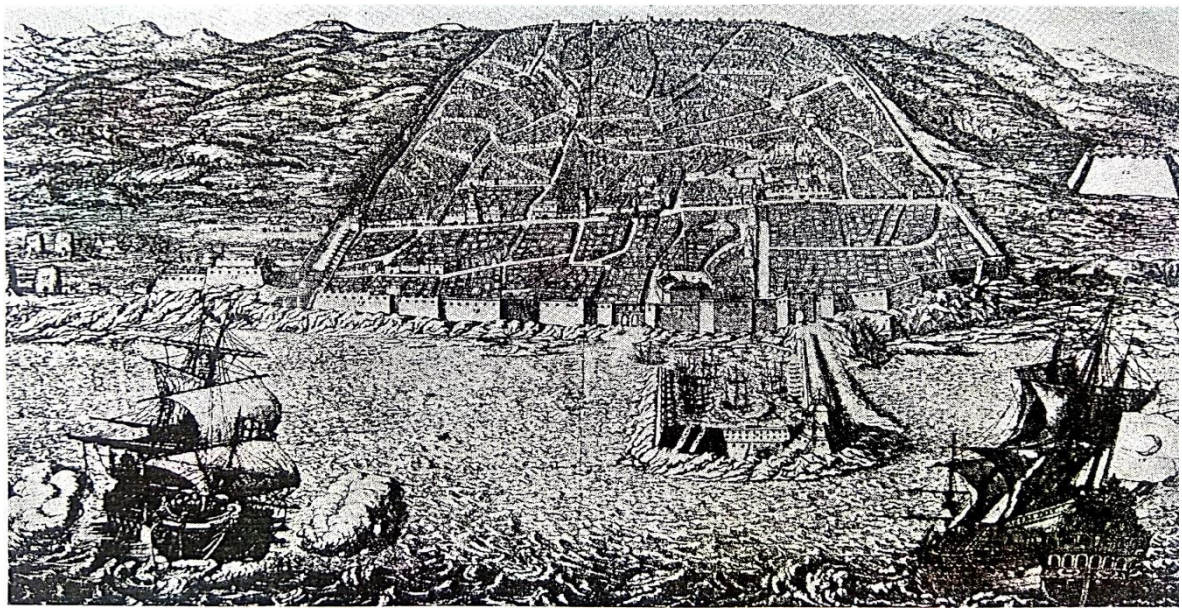

رسم مدية الجزائر العتيقة ومرساها ، واسفل الصورة من جهة اليمين مركب حربي جزائري

الملحق رقم 11 :[2]

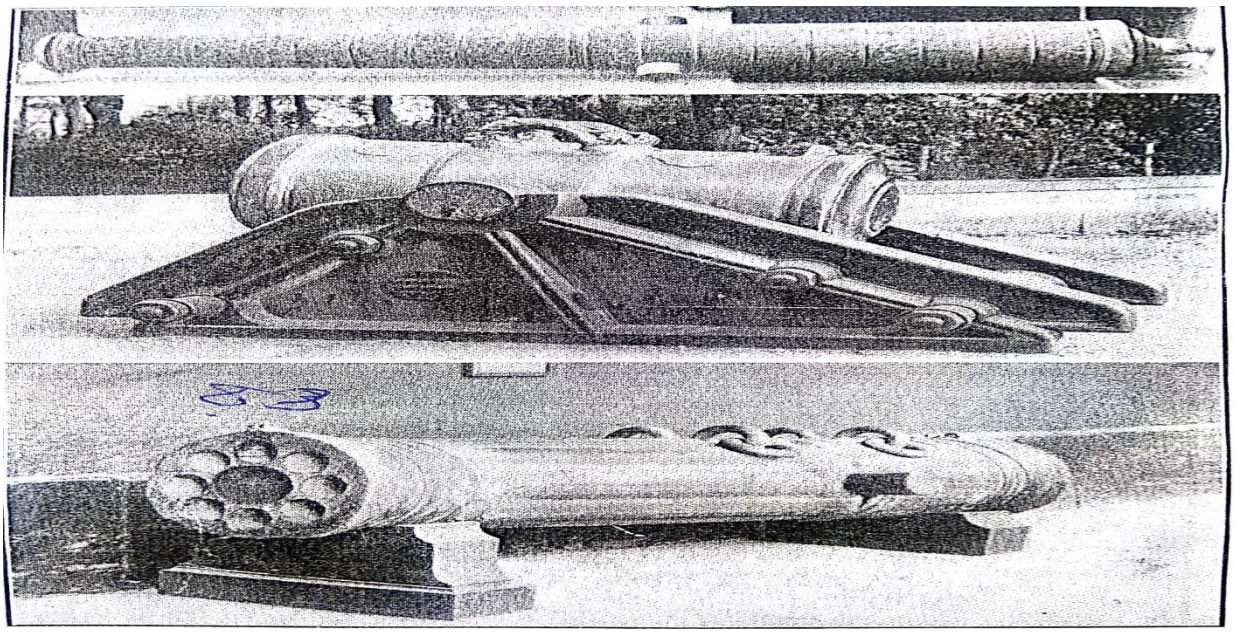

مدافع جزائرية عتيقة موضوعة في متحف الانفاليد بباريس

[1] احمد توفيق المدني ، عثمان باشا ، المرجع السابق ، ص 84

[2] أحمد توفيق المدني ، عثمان باشا ، المرجع السابق ، ص 83

الملحق رقم 12:[1]

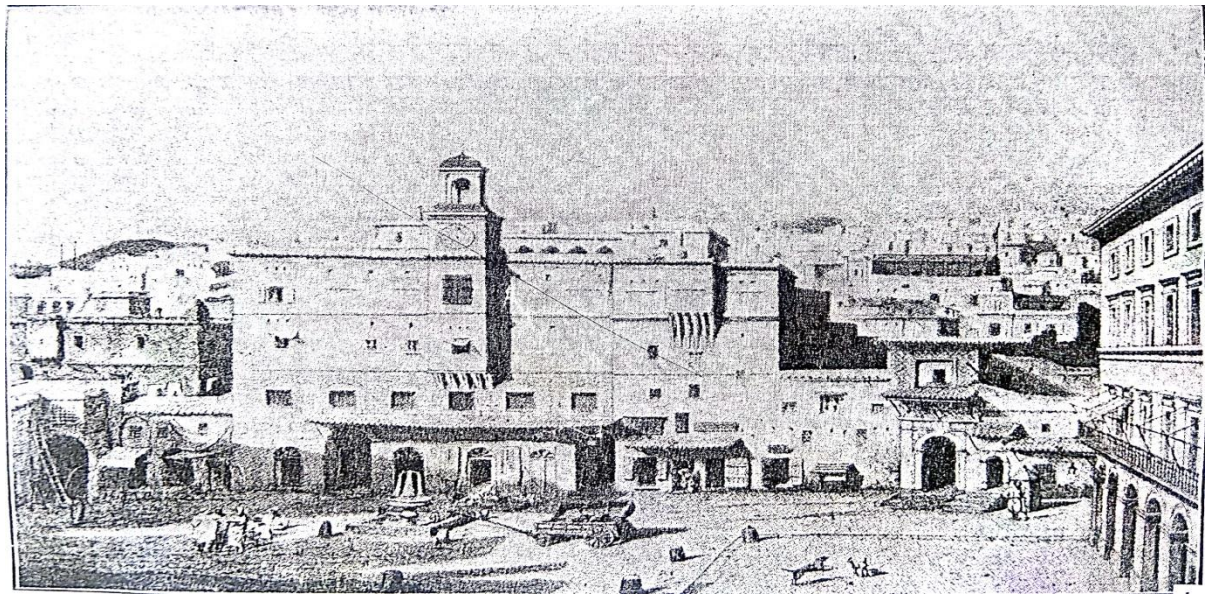

قصر الجنينة مقر الحكومة التركية في الجزائر (وقد احترق في اوائل عهد الاحتلال والعمارة الحديثة التي الى يمين الصورة مقامة على انقاض مسجد السيدة الذي شيده محمد عثمان باشا)

الملحق رقم 13:[2]

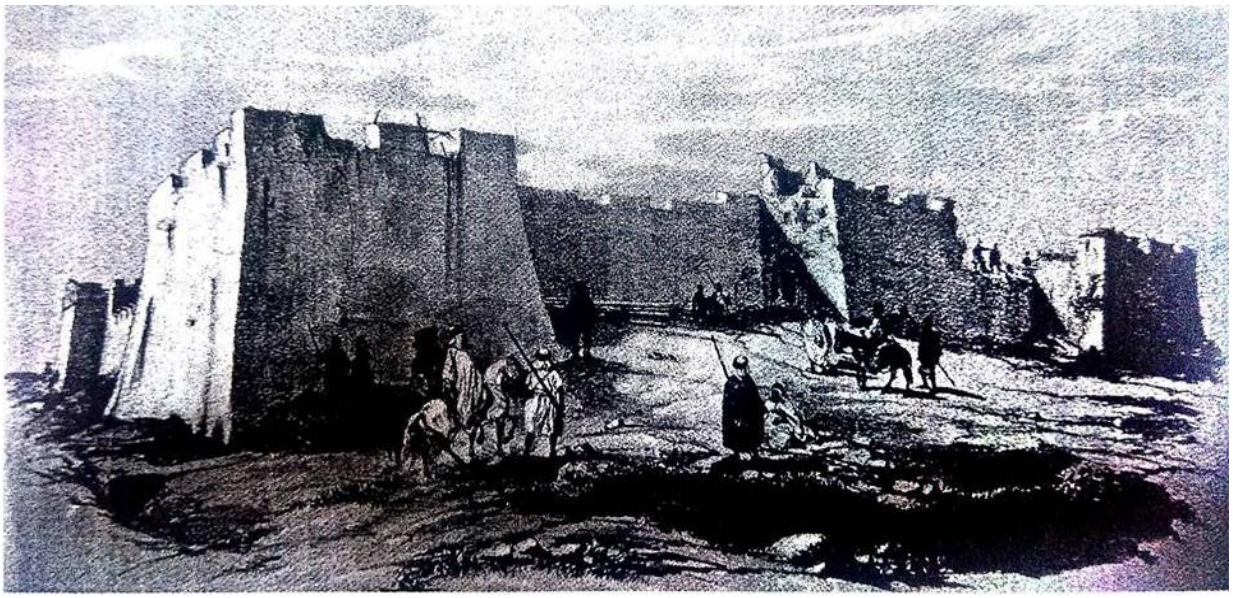

حص مولاي حسن باشا

[1] أحمد توفيق المدني ،عثمان باشا ، المرجع السابق ، ص 84

[2] لطيفة بورابة ، المرجع السابق ، ص 298.

الملحق رقم 14 :[1]

الخريطة السياسية لبايلكات مدينة الجزائر

[1] عروك رنجة ، العلاقات السياسية والعسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية (1791– 1830) ، مذكرة شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر ،قسم التاريخ ، جامعة بسكرة ، 2015/2014 ، ص 103

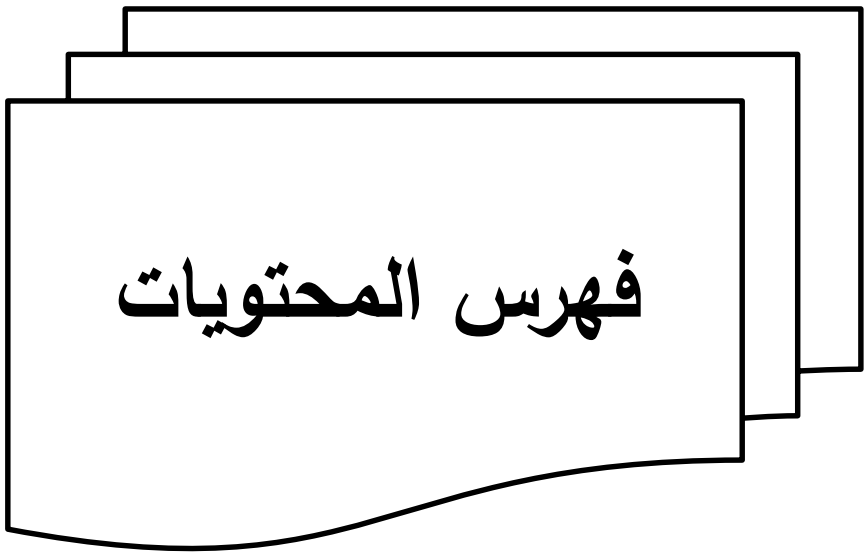
فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ–ز
مدخل الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة الجزائر	**09**
الفصل الأول الإيالة الجزائرية من التهديدات الأوروبية إلى التنظيمات العسكرية	
المبحث الأول أوضاع الجزائر قبيل إنظامها للعثمانيين	**16**
المطلب الأول الاعتداءات الإسبانية على السواحل الجزائرية	**16**
المطلب الثاني بروز قوة الإخوة بربروس واستنجاد سكان مدينة الجزائر بهم	**20**
المطلب الثالث انضواء الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية	**23**
المبحث الثاني التنظيم العسكري للإيالة الجزائرية	**25**
المطلب الاول الجيش الجزائري خلال العهد العثماني (فرقه .أصنافه .أسلحته)	**25**
المطلب الثاني مراكز الجيش الإنكشاري ومواقعه في إيالة الجزائر	**34**
المطلب الثالث دور الجيش في تأمين مدينة الجزائر	**38**
الفصل الثاني التحصينات الدفاعية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني	
المبحث الأول أسوار مدينة الجزائر و بطارياتها	**43**
المطلب الأول سور وخندق مدينة الجزائر	**43**
المطلب الثاني بطاريات الأسوار لتحصين المدينة	**45**
المبحث الثاني قصبة مدينة الجزائر وأبوابها	**50**
المطلب الأول القصبة بين عوامل النشوء و ضروريات الحماية من الغزو الأجنبي	**50**
المطلب الثاني البواب الرئيسية لمدينة الجزائر	**58**
المبحث الثالث الحصون الخارجية لمدينة الجزائر	**65**
المطلب الأول أبراج مدينة الجزائر الدفاعية	**65**

فهرس المحتويات

المطلب الثاني تحصينات ميناء مدينة الجزائر	**81**
الخاتمة	**87**
الملاحق	**90**
قائمة المصادر والمراجع	**99**
فهرس المحتويات	**109**